حول معنى لا إله إلا الله

لسماحة الشيخ

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

مع مجموعة هامة من فتاوى
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

جمع وإعداد

محمد محمد بدري

حول معنى لا إله إلا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم ، يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون منهم على الأذى . يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله أهل العمى : فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه ، وكم من ضال تائه قد هدوه ، فما أحسن أثرهم على الناس وما أقبح أثر الناس عليهم .

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً رسول الله.

وبعــــــد ...

لا شك أن الأمل ينعقد بعد الله عز وجل على العلماء ، في إحياء الأمة ، وإخراجها من التبعية إلى الريادة ، ومن الاستضعاف إلى التمكين ، ومن الفرقة والضعف إلى الائتلاف والقوة.

ولا شك أن العلماء الذي ينعقد عليهم هذا الأمل هم العلماء الربانيون الذين يعايشون الإسلام واقعاً ، ويدعون إلى الله بهديهم وسمتهم قبل أن يدعوا إليه بلسانهم .

العلماء الربانيون الذين يدركون أن لهم دوراً أساسياً في ترشيد الحكم ومجابهة الظالمين من الحكام .

العلماء الربانيون الذين يقومون بتربية الأمة على أخلاق الإسلام ، ويحرصون على تماسكها الاجتماعي ، ويعملون على حسم الاختلاف والفرقة وجمع كلمة الأمة على الحق .

العلماء الربانيون الذين يبرزون في ميادين القتال كقادة للأمة في حفظ الثغور ودفع الأعداء ، ورفع راية الدين لتكون كلمة الله هي العليا .

العلماء الربانيون الذين يقومون قبل ذلك وبعده .. بالمحافظة على عقيدة أهل السنة والجماعة ، وإقامة الفرقان بينها وبين عقائد أهل البدع الضالين .

ولقد حفظت ذاكرة تاريخ هذا الدين أسماء كريمة لعلماء عاشوا قضية هذا الدين وحملوا لواءه.

كان (أحمد بن حنبل) بطلاً من أبطال التاريخ الإسلامي ، الذين ابتلوا فأحسنوا البلاء وصبروا في سبيل ما يعتقدون صبراً جميلاً ، ولم يقبلوا الدنية في دينهم ، بل آثروا الباقية على الفانية في سبيل الله .

وتلقى ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب وغيرهم راية الهداية من أحمد ابن حنبل إمام أهل السنة على بعد ما بينهم وبينه من عصور ...

فكان ابن تيمية قائداً لحركة تغييرية في عصره ، وترك للأمة تراثاً إسلامياً يمثل الترسانة الفكرية التي لا زالت تمد الحركات الإصلاحية بالأفكار النموذجية للتغيير .

وكان محمد بن عبد الوهاب مجاهداً في سبيل إحياء حقيقة لا إلَـٰه إلا الله في نفوس الأمة ، وتجريد التوحيد لله عز وجل ، وأطلقها من أول يوم في دعوته : (هذه كلمة لا إلَـٰه إلا الله من تمسك بها وعمل بها ونصرها ، ملك البلاد والعباد) ...

وهكذا تسلم راية الهداية من العلماء الجيل بعد الجيل ، وقاموا يدعون إلى التوحيد الخالص بمفهومه السلفي الواضح على ما كان عليه القرون الثلاثة الأولى قبل تشعب الأهواء واختلاط العقائد ..

وعلى طريق هؤلاء العلماء نقدم هذه الرسالة لأحد هؤلاء العلماء الربانيين، وهو سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز – حفظه الله – ونفعنا بعلمه ووفقه لمزيد العلم النافع والعمل الصالح .

والرسالة عبارة عن محاضرة ألقاها سماحته في مسجد الأمير محمد بن

عبد العزيز بالحوية مساء الخميس ١٤٠٩/١/١٣هـ ، حول معنى لا إلٰه إلا الله .. التي هي أصل الدين وأساس الملة ، والتي فرق الله بها بين الكافر والمسلِم ، ودعت إليها الرسل جميعاً ، وأنزلت من أجلها الكتب ، وخلق من أجلها الثقلان الجن والإنس .

وقد رأيت إتماماً للفائدة أن أُلحِق بهذه المحاضرة بعض الفتاوى الهامة في نفس موضوع المحاضرة ،.. والصادرة عن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء .

أسأل الله عز وجل أن ينفع بهذه الرسالة ، وأن يجزل العطاء لشيخنا سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ،...

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،،

محمد محمد بدري

* * *

معنى لا إلَٰه إلا الله

بيان معنى كلمة « لا إلـه إلا الله »[1]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن سلك سبيله واهتدى بهداه إلى يوم الدين . أما بعـــد:

أيها الإخوة في الله لقد رأت اللجنة التي وكل إليها توزيع الندوات والمحاضرات في هذا البلد أن يكون عنوان الكلمة هذه الليلة « بيان معنى لا إلـه إلا الله » فوافقت على ذلك لأن هذه الكلمة هي أصل الدين وأساس الملة وهي التي فرق الله بها بين الكافر والمسلم ، وهي التي دعت إليها الرسل جميعاً وأنزلت من أجلها الكتب وخلق من أجلها الثقلان الجن والإنس ، دعا إليها آدم أبونا عليه الصلاة والسلام وسار عليها هو وذريته إلى عهد نوح ، ثم وقع الشرك في قوم نوح فأرسل الله إليهم نوحاً عليه الصلاة والسلام يدعوهم إلى توحيد الله ويقول لهم : يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إلـه غيره ، وهكذا هود وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب وغيرهم من الرسل كلهم دعوا أممهم إلى هذه الكلمة ، إلى توحيد الله والإخلاص له وترك عبادة ما سواه وآخرهم وخاتمهم وأفضلهم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام بعثه الله إلى قومه بهذه الكلمة وقال لهم يا قوم: «**قولوا لا إلـه إلا الله تفلحوا**» وأمرهم بإخلاص العبادة لله وحده وأن يَدَعوا ما عليه آباؤهم وأسلافهم من الشرك بالله وعبادة الأصنام والأوثان والأشجار والأحجار وغير ذلك ، فاستنكرها المشركون وقالوا : ﴿**أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَـهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ**﴾[2] لأنهم قد اعتادوا عبادة الأصنام والأوثان

---

(١) محاضرة ألقاها سماحته في مسجد الأمير محمد بن عبد العزيز بالحوية مساء الخميس ١٤٠٩/١/١٣هـ .

(٢) سورة ص الآية ٥ .

والأولياء والأشجار وغير ذلك والذبح لهم والنذر لهم وطلبهم قضاء الحاجات وتفريج الكروب فاستنكروا هذه الكلمة ؛ لأنها تبطل آلهتهم ومعبوداتهم من دون الله . وقال سبحانه في سورة الصافات : ﴿ **إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ . وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ**﴾[1] سموا النبي عليه الصلاة والسلام شاعراً مجنوناً بجهلهم وضلالهم وعنادهم وهم يعلمون أنه أصدق الناس وأنه الأمين وأنه أعقل الناس وأنه ليس بشاعر ولكنه الجهل والظلم والعدوان والمغالطة والتكذيب والتشبيه على الناس ، فكل من لم يحقق هذه الكمة ويعرف معناها ويعمل به فليس بمسلم ، فالمسلم هو الذي يوحد الله ويخصه بالعبادة دون كل ما سواه ، فيصلي له ويصوم له ويدعوه وحده ويستغيث به وينذر ويذبح له إلى غير ذلك من أنواع العبادات ، ويعلم يقيناً أن الله سبحانه هو المستحق للعبادة وأن ما سواه لا يستحقها سواء كان نبياً أو ملكاً أو ولياً أو صنماً أو شجراً أو جنياً أو غير ذلك كلهم لا يستحقون العبادة بل هي حق لله وحده ، ولهذا قال الله عز وجل: ﴿**وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلا إِيَّاهُ**﴾[2] يعني أمر وأوصى ألا تعبدوا إلا إياه ، وهذا هو معنى لا إلَـه إلا الله . وهو أنه لا معبود حق إلّا الله ، فهي نفي وإثبات : نفي للإلهية عن غير الله وإثبات لها بحق لله وحده سبحانه وتعالى ، فالإلٰهية التي يوصف بها غير الله باطلة وهي لله وحده بحق ثابتة له سبحانه وتعالى كما قال عز وجل : ﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ، هُوَ الْبَـاطِلُ**﴾[3] فالعبادة لله وحده دون كل ما سواه ، وأما صرف الكفار لها لغيره سبحانه فذلك باطل ووضع لها في غير محلها ، قال الله تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدواْ رَبَّكُم**

---

(١) سورة الصافات الآيتان ٣٥ و ٣٦ .

(٢) سورة الإسراء من الآية ٢٣ .

(٣) سورة الحج الآية ٦٢ .

الَّذِي خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1] وقال سبحانه في سورة الفاتحة وهي أعظم سورة : **﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾**[2] أمر الله المؤمنين أن يقولوا هكذا : إياك نعبد وإياك نستعين ، يعني نعبدك وحدك وإياك نستعين وحدك ، وقال عز وجل : **﴿وَاعْبُدُواْ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا﴾**[3].

وقال سبحانه : **﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدينَ حُنَفَآءَ﴾**[4] وقال عز وجل : **﴿فَٱدْعُواْ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَـافِرُونَ﴾**[5] وقال سبحانه : **﴿فَٱعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدينَ . أَلَا لِلَّهِ الدينُ الْخَالِصُ﴾**[6] إلى غير ذلك من آيات كثيرات كلها تدل على أنه سبحانه هو المستحق للعبادة وأن المخلوقين لا حظ لهم فيها وهذا هو معنى لا إلَـٰه إلا الله وتفسيرها وحقيقتها تخص العبادة بحق بالله وحده ، تنفيها بحق عما سواه . ومعلوم أن عبادة غير الله موجودة وقد عبدت أصنام وأوثان من دون الله وعبد فرعون من دون الله وعبدت الملائكة من دون الله ، وعبدت الرسل من دون الله ، وعبد الصالحون من دون الله كل ذلك قد وقع ولكنه باطل وهو خلاف الحق ، والمعبود بالحق هو الله وحده سبحانه وتعالى.

وكلمة لا إلَـٰه إلا الله نفي وإثبات كما سبق ، نفي للعبادة بحق عن غير الله كائناً من كان وإثبات العبادة لله وحده بالحق كما قال جل وعلا عن إبراهيم الخليل عليه السلام أنه قال لأبيه وقومه : **﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ . إِلَّا الَّذِى فَطَرَنِي**

---

(١) سورة البقرة الآية ٢١ .

(٢) سورة الفاتحة آية ٤ .

(٣) سورة النساء آية ٣٦ .

(٤) سورة البينة الآية ٥ .

(٥) سورة غافر الآية ١٤ .

(٦) سورة الزمر الآيتان ٢ ، ٣ .

فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ . وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[1] وقال سبحانه : ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَاؤُا مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَاوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُ﴾[2] وهذا قول الرسل جميعاً لأن قوله سبحانه : ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ﴾ يعني به الرسل جميعاً وهم الذين معه من أولهم إلى آخرهم ودعوتهم دعوته وكلمتهم هي البراءة من عبادة غير الله ومن المعبودين من دون الله الذين رضوا بالعبادة لهم ودعوا إليها ، فالمؤمن يتبرأ منهم وينكر عبادتهم ويؤمن بالله وحده المعبود بالحق سبحانه وتعالى ، ولهذا قال سبحانه في الآية السابقة عن إبراهيم أنه قال لأبيه وقومه : ﴿ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي ﴾ وهو الله سبحانه وتعالى الذي فطره وفطر غيره فإنه لا يتبرأ من عبادته وإنما يتبرأ من عبادة غيره ، فالبراءة تكون من عبادة غيره سبحانه ، أما هو الذي فطر العباد وخلقهم وأوجدهم من العدم وغذاهم بالنعم فهو المستحق العبادة سبحانه وتعالى ، فهذا هو مدلول هذه الكلمة ومعناها ومفهومها ، وحقيقتها البراءة من عبادة غير الله وإنكارها واعتقاد بطلانها والإيمان بأن العبادة بحق لله وحده سبحانه وتعالى وهذا معنى قوله جل وعلا : ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّـٰغُوتِ وَيُؤْمِن بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[3] ومعنى يكفر بالطاغوت ينكر عبادة الطاغوت ويتبرأ منها ، والطاغوت : اسم لكل ما عبد من دون الله ، فكل معبود من دون الله يسمى طاغوتاً ، فالأصنام والأشجار والأحجار والكواكب المعبودة من دون الله كلها طواغيت ، وهكذا من عبد وهو راضٍ كفرعون

(١) سورة الزخرف الآية ٢٦ – ٢٨ .
(٢) سورة الممتحنة الآية ٤ .
(٣) سورة البقرة الآية ٢٥٦ .

ونمرود وأشباههما يقال له طاغوت ، وهكذا الشياطين طواغيت لأنهم يدعون إلى الشرك ، وأما من عبد من دون الله ولم يرض بذلك كالأنبياء والصالحين والملائكة فهؤلاء ليسوا طواغيت وإنما الطاغوت الشيطان الذي دعا إلى عبادتهم من جن وإنس ، أما الرسل والأنبياء والصالحون والملائكة فهم براء من ذلك وليسوا طواغيت لأنهم أنكروا عبادتهم وحذروا منها وبينوا أن العبادة حق الله وحده سبحانه وتعالى كما قال جل وعلا : ﴿**فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّـٰغُوتِ**﴾[1] يعني ينكر عبادة غير الله ويتبرأ منها ويجحدها ويبين أنها باطلة ﴿**وَيُؤْمِن بِاللَّهِ**﴾ يعني يؤمن بأن الله هو المعبود بالحق وأنه هو المستحق للعبادة وأنه رب العالمين وأنه الخلاق العليم رب كل شيءٍ ومليكه العالم بكل شيءٍ والقاهر فوق عباده وهو فوق العرش فوق السموات سبحانه وتعالى ، وعلمه في كل مكان وهو المستحق العبادة جل وعلا ، فلا يتم الإيمان ولا يصح إلا بالبراءة من عبادة غير الله وإنكارها واعتقاد بطلانها ، والإيمان بأن الله هو المستحق للعبادة سبحانه وتعالى ، وهذا هو معنى قوله سبحانه في سورة الحج : ﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ الْبَـٰطِلُ**﴾[2] وفي سورة لقمان : ﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَـٰطِلُ**﴾[3] وهو معنى الآيات السابقات وهي قوله سبحانه : ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ**﴾[4] وقوله جل وعلا ﴿ **وَاعْبُدُوا اللّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً** ﴾[5] وقوله عز وجل : ﴿**وَمَا أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوا ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ**﴾[6] إلى غير ذلك من الآيات.

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٦ .

(٢) سورة الحج الآية ٦٢ .

(٣) سورة لقمان الآية ٣٠ .

(٤) سورة البقرة الآية ٢١ .

(٥) سورة النساء الآية ٣٦ .

(٦) سورة البينة الآية ٥ .

وكان الناس في عهد آدم وبعده إلى عشرة قرون كلهم على توحيد الله كما قال ابن عباس رضي الله عنهما . ثم وقع الشرك في قوم نوح فعبدوا مع الله ودّاً وسواعاً ويغوث ويعوق ونسراً كما ذكر الله ذلك في سورة نوح ، فأرسل الله إليهم نوحاً عليه الصلاة والسلام يدعوهم إلى توحيد الله وينذرهم نقمة الله وعقابه ، فاستمروا في طغيانهم وكفرهم وضلالهم ولم يؤمن به منهم إلا القليل ، فأكثرهم ومعظمهم استكبروا عن ذلك كما بين الله ذلك في كتابه العظيم ، فماذا فعل الله بهم ؟ فعل بهم ما بينه لنا في كتابه العظيم من إهلاكهم بالطوفان وهو الماء العام الذي ملأ الأرض وعلا فوق الجبال وأغرق الله به من كفر بالله وعصى رسوله نوح ولم ينج إلا من كان مع نوح في السفينة كما قال سبحانه : ﴿ فَأَنْجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِلْعَٰلَمِينَ ﴾[1] وهذا عقابهم في العاجل في الدنيا ، ولهم عقاب آخر في الآخرة وهو العذاب في النار يوم القيامة نسأل الله العافية . ثم جاءت عاد بعد ذلك وأرسل الله إليهم هوداً بعد نوح ، فسلكوا مسلك من قبلهم من قوم نوح في العناد والكفر بالله والضلال ، فأرسل الله عليهم الريح العقيم فأهلكوا عن آخرهم ولم ينج منهم إلا من آمن بهود وهم القليل . ثم جاء بعدهم قوم صالح وهم ثمود فسلكوا مسلك من قبلهم من الأمتين أمة نوح وأمة هود فعصوا الرسل واستكبروا عن الحق فأخذهم الله بعقاب الصيحة والرجفة حتى هلكوا عن آخرهم ولم ينج إلا من آمن بنبيه صالح عليه الصلاة والسلام . ثم جاء بعدهم الأمم الأخرى أمة إبراهيم وأمة لوط وشعيب وأمة يعقوب وإسحاق ويوسف . ثم جاء بعدهم موسى وهارون وداود وسليمان وغيرهم من الأنبياء كلهم دعوا الناس إلى توحيد الله كما أمروا ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّٰغُوتَ ﴾[2]

---

(١) سورة العنكبوت الآية ١٥ .

(٢) سورة النحل الآية ٣٦ .

وقال الله تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَاعْبُدُونِ ﴾[1] وكلهم أدوا ما عليهم من البلاغ والبيان عليهم الصلاة والسلام ، بلغوا الرسالة وأدوا الأمانة ونصحوا الأمة وبينوا لهم معنى هذه الكلمة : « لا إلٰه إلا الله » وبينوا أن الواجب إخلاص العبادة لله وحده وأنه هو الذي يستحق العبادة دون كل ما سواه ، وأن الأشجار والأحجار والأصنام والكواكب والجن والإنس وغيرهم من المخلوقات كلهم لا يصلحون للعبادة : لأن العبادة يجب أن تصرف لله وحده .

وفرعون لما بغى وطغى وعاند موسى وخرج لقتله ساقه الله جل وعلا للبحر وأغرقه ومن معه فيه في لحظة واحدة ، وهذا عذاب معجل وهو الغرق وبعده عذاب النار ، نسأل الله العافية والسلامة .

ونبينا محمد عليه الصلاة والسلام دعا الناس إلى عبادة الله وبشر بالجنة من آمن وحذر بالنار من كفر ، فآمن من آمن وهم القليل في مكة ، ثم بسبب الأذى له ولأصحابه أمره الله بالهجرة إلى المدينة ، فهاجر إليها ومن آمن معه ممن استطاع الهجرة ، فصارت المدينة دار الهجرة ، والعاصمة الأولى للمسلمين ، وانتشر فيها دين الله ، وقامت فيها سوق الجهاد بعد تعب عظيم ، وإيذاء شديد من قريش وغيرهم لرسول الله ﷺ وللمؤمنين معه في مكة .

كل ذلك من أجل هذه الكلمة : «لا إلٰه إلا الله» الرسل تدعو إليها ومحمد خاتمهم عليه الصلاة والسلام يدعو إلى ذلك ، يدعو إلى الإيمان بها ، واعتقاد معناها ، وتعطيل الآلهة التي عبدوها من دون الله وإنكارها وإخلاص العبادة لله وحده ، والمشركون يأبون ذلك ، ويقولون إنهم سائرون على طريقة أسلافهم ، ويقولون : ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾[2] .

---

(١) سورة الأنبياء الآية ٢٥ .

(٢) سورة الزخرف الآية ٢٣ .

فأمة العرب الذين بعث فيهم النبي ﷺ ، سلكوا مسلك من قبلهم في العناد والكفر والضلال والتكذيب ، ونبينا عليه الصلاة والسلام طيلة ثلاث عشرة سنة في مكة ، يدعوهم إلى توحيد الله ، وإلى ترك الشرك بالله ، فلمْ يؤمن به إلا القليل ، وهكذا بعد الهجرة إلى المدينة ، استمروا في طغيانهم ، وقاتلوه يوم بدر ، ويوم أحد ، ويوم الأحزاب عناداً وكفراً وضلالًا ، وساعدهم من ساعدهم من كفار العرب ، ولكن الله جلّت قدرته أيد نبيه والمؤمنين وأغانهم ، وجرى ما جرى يوم بدر منَ الهزيمة على أعداء الله ، والنصر لأولياء الله ، ثم جرى ما جرى يوم أحد من الامتحان الذي كتبه الله على عباده ، وحصل ما حصل من الجراح والقتل على المسلمين بأسباب بينها في كتابه العظيم سبحانه وتعالى ، ثم جاءت وقعة الأحزاب بين الرسول ﷺ وبين أهل الكفر ، فأعز الله جنده ونصر عبده وأنزل بأسه بالكفار ، فرجعوا خائبين لم ينالوا خيراً ونصر الله المسلمين ضد أعدائهم ، ثم جاءت بعد ذلك غزوة الحديبية عام ست من الهجرة ، وحصل فيها ما حصل من الصلح بين الرسول ﷺ وأهل مكة ، والمهادنة عشر سنين حتى يأمن الناس ، وحتى يتصل بعضهم ببعض ، وحتى يتأملوا دعوته عليه الصلاة والسلام وما جاء به من الهدى ، ثم نقضت قريش العهد فغزاهم النبي ﷺ عام ثمان من الهجرة في رمضان ، وفتح الله عليه مكة ، ودخل الناس في دين الله أفواجاً والحمد لله .

فهذا الدين العظيم وهو الإسلام يحتاج من أهله إلى صبر ومصابرة وإخلاص لله ودعوة إليه وإيمان به وبرسله ، والوقوف عند حدوده وترك لما نهى عنه عز وجل ، هذا هو دين الله ، الذي بعث به رسله وأنزل به كتبه ، وهو الدين الذي بعث به نبيه محمداً عليه الصلاة والسلام ، وهو توحيد الله والإخلاص له والإيمان برسوله محمد ﷺ ، والانقياد لشريعته قولًا وعملًا وعقيدة ، وأصله وأساسه شهادة ألا إلـه إلا الله ، التي بعث الله بها جميع

الرسل ، فلا إسلام إلا بها من عهد نوح إلى عهد محمد عليه الصلاة والسلام ، لا إسلام إلا بهذه الكلمة : « لا إلـه إلا الله » قولًا وعملًا وعقيدة ، فيقول المسلم : « لا إلـه إلا الله » بلسانه ويصدقها بقلبه وأعماله ، فيوحد الله ، ويخصه بالعبادة ، ويتبرأ من عبادة ما سواه ، ولا بد مع هذا من الشهادة للنبي بالرسالة عليه الصلاة والسلام ، لا بد من الإيمان بالله وحده وإخلاص العبادة له ، لا بد من التصديق للرسل الذين بعثوا بذلك من عهد نوح إلى عهد محمد ﷺ ، لا بد مع الشهادة بأنه : « لا إلـه إلا الله » والإيمان بالله : من تصديق نوح عليه الصلاة والسلام ، فلا إسلام إلا بذلك .

وفي عهد هود كذلك لا إسلام إلا بتصديق هود عليه الصلاة والسلام ، مع توحيد الله والإخلاص له ، والإيمان بمعنى لا إلـه إلا الله ، وهكذا في عهد صالح لا إسلام إلا بذلك .. بتوحيد الله والإخلاص له ، والإيمان بصالح ، وأنه رسول الله حقاً عليه الصلاة والسلام ، وهكذا من بعدهم كل نبي يبعث إلى أمته ، لا بد في الإسلام من توحيد الله والإيمان بذاك الرسول الذي بعث إليهم وتصديقه ، وآخرهم عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام هو آخر أنبياء بني إسرائيل وآخر الأنبياء قبل محمد عليه الصلاة والسلام ، فلا إسلام إلا لمن آمن به واتبع ما جاء به ، ولما أنكرته اليهود وكذبوه صاروا كفاراً بذلك ، ثم بعث الله محمداً ﷺ خاتم الأنبياء وآخرهم ، وجعل الدخول في الإسلام لا يتم ولا يصح إلا بالإيمان به عليه الصلاة والسلام ، فلا بد من توحيد الله والإيمان بهذه الكلمة ، وهي : « لا إلـه إلا الله » واعتقاد معناها . وأن معناها توحيد الله وإفراده بالعبادة ، وتخصيصه بها دون كل ما سواه ، مع الإيمان برسوله محمد عليه الصلاة والسلام ، وأنه خاتم الأنبياء ، لا نبي بعده ، هكذا علم الرسول أمته عليه الصلاة والسلام ، وهكذا دل كتاب الله على ذلك ، قال تعالى : ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ

﴿بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾[1] لا بد من الإيمان بالنبيين جميعاً وآخرهم محمد عليه الصلاة والسلام ، ولما سأل جبرائيل النبي ﷺ عن الإيمان قال : « **أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره** » .

فلا بد مع الإسلام وشهادة أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله من الإيمان بجميع الأنبياء والمرسلين السابقين ، والإيمان بجميع الملائكة ، والكتب المنزلة على الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام جميعاً ، ولا بد من الإيمان بالقدر خيره وشره والإيمان باليوم الآخر ، والبعث بعد الموت ، والجنة والنار ، وأن ذلك حق لا بد منه ، ولكن أصل ذلك وأساسه الإيمان بالله وحده ، وأنه هو المستحق العبادة .

هذا هو الأصل ، وهذا هو الأساس والبقية تابعة لذلك ، فمن أراد الدخول في الإسلام والاستقامة عليه والفوز بالجنة والنجاة من النار ، وأن يكون من أتباع محمد عليه الصلاة والسلام الموعودين بالجنة والكرامة فإنه لا يتم له ذلك إلا بتحقيق شهادة أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله .

فتحقيق الأولى وهي - : « لا إلٰه إلا الله » - بإفراد الله بالعبادة ، وتخصيصه بها ، والإيمان بكل ما أخبر الله به ورسوله من أمر الجنة والنار والكتب والرسل واليوم الآخر والقدر خيره وشره .

وأما تحقيق الثانية - وهي شهادة أن محمداً رسول الله - فبالإيمان به ﷺ ، وأنه عبد الله ورسوله أرسله الله إلى الناس كافة إلى الجن والإنس ، يدعوهم إلى توحيد الله والإيمان به ، واتباع ما جاء به رسول الله عليه الصلاة والسلام مع الإيمان بجميع الماضين من الرسل والأنبياء ، ثم بعد ذلك الإيمان

---

(١) سورة البقرة آية ١٧٧ .

بشرائع الله التي شرعها لعباده ، على يد رسوله محمد ﷺ ، والأخذ بها والاستمساك بها من صلاة وزكاة وصوم وحج وجهاد وغير ذلك .

وكان ﷺ إذا سئل عن عمل يدخل به العبد الجنة وينجو به من النار قال له : «**تشهد أن لا إلـٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله**» وربما قال له : « **تعبد الله ولا تشرك به شيئاً** » فعبر له بالمعنى ، فإن معنى شهادة أن لا إلـٰه إلا الله : أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً .

ولهذا لما سأله جبرائيل عليه السلام في حديث أبي هريرة رضي الله عنه فقال : يا رسول الله ، أخبرني عن الإسلام ؟ قال : « **الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً** » .

وفي حديث عمر رضي الله عنه قال : « **الإسلام أن تشهد أن لا إلـٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله** » ، فهذا يفسر هذا : فإن شهادة أن لا إلـٰه إلا الله : معناها إفراد الله بالعبادة ، وهذا هو عبادة الله وعدم الإشراك به مع الإيمان برسوله عليه الصلاة والسلام .

وجاءه رجل فقال : يا رسول الله : دلّني على عمل أدخل به الجنة وأنجو من النار قال : « **تعبد الله ولا تشرك به شيئاً** » ، ثم قال : « **وتقيم الصلاة** » إلى آخره .

فعبادة الله وعدم الإشراك به هذا هو معنى لا إلـٰه إلا الله ، قال الله تعالى : ﴿**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ**﴾[1] يعني : اعلم أنه المستحق للعبادة ، وأنه لا عبادة لغيره ، بل هو المستحق لها وحده ، وأنه الإلـٰه الحق ، الذي لا تنبغي العبادة لغيره عز وجل .

وإنكار المشركين لها يبين معناها : لأنهم إنما أنكروها لما علموا أنها تبطل

---

(١) سورة محمد الآية ١٩ .

آلهتهم وتبين أنهم على ضلالة ولهذا أنكروها فقالوا : ﴿ **أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَـٰهًا وَاحِدًا** ﴾[1] ، وقال الله عنهم : ﴿ **إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ . وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ** ﴾[2] ... فعرفوا أنها تبطل آلهتهم وتبين زيفها ، وأنها لا تصلح للعبادة ، وأنها باطلة ، وأن الإلـٰه الحق هو الله وحده سبحانه وتعالى .

ولهذا أنكروها فعبادتهم للأصنام أو الأشجار أو الأحجار ، أو الأموات أو الجن أو غير ذلك عبادة باطلة .

فجميع المخلوقات ليس عندهم ضر ولا نفع ، كلهم مملوكون لله سبحانه وتعالى ، عبيده جل وعلا ، فلا يصلحون للعبادة ؛ لأن الله سبحانه خالق كل شيء وهو القائل سبحانه وتعالى : ﴿ **وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَـٰنُ الرَّحِيمُ** ﴾[3] ، وقال جل وعلا : ﴿ **إِنَّمَآ إِلَـٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا** ﴾[4] ، فالواجب على كل مكلف ، وعلى كل مؤمن ومؤمنة من الجن والإنس التبصر في هذا الأمر ، وأن يعتني به كثيراً ، حتى يكون جلياً عنده ، واضحاً لديه ؛ لأن أصل الدين وأساسه عبادة الله وحده ، وهو معنى شهادة أن لا إلـٰه إلا الله ، أي : لا معبود بحق إلا الله وحده سبحانه وتعالى ، ويضاف إلى ذلك الإيمان بالرسل وبخاتمهم محمد عليه الصلاة والسلام ، لا بد من ذلك مع الإيمان بملائكة الله ، وكتب الله ، واليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره والإيمان بكل ما أخبر الله به ورسوله .

كل ذلك لا بد منه في تحقيق الدخول في الإسلام ، كما سبق بيان ذلك .

---

(١) سورة ص الآية ٥ .

(٢) سورة الصافات الآيتان ٣٥ و ٣٦ .

(٣) سورة البقرة الآية ١٦٣ .

(٤) سورة طه الآية ٩٨ .

وكثير من الناس يظن أن قول : لا إلٰه إلا الله ، أو أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله يكفيه ولو فعل ما فعل ، وهذا من الجهل العظيم ، فإنها ليست كلمات تقال ، بل كلمات لها معنى لا بد من تحقيقه بأن يقولها ويعمل بمقتضاها ، فإذا قال : لا إلٰه إلا الله ، وهو يحارب الله بالشرك وعبادة غيره فإنه ما حقق هذه الكلمة ، فقد قالها المنافقون وعلى رأسهم عبد الله بن أبي ابن سلول ، وهم مع ذلك في الدرك الأسفل من النار ، كما قال عز وجل : ﴿ **إِنَّ الْمُنَـٰفِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا** ﴾(1) لماذا ؟!؛ لأنهم قالوها باللسان ، وكفروا بها بقلوبهم ، ولم يعتقدوها ولم يعملوا بمقتضاها ، فلا ينفعهم قولها بمجرد اللسان .

وهكذا من قالها من اليهود والنصارى وعباد الأوثان ، كلهم على هذا الطريق ، لا تنفعهم حتى يؤمنوا بمعناها ، وحتى يخصوا الله بالعبادة ، وحتى ينقادوا لشرعه .

وهكذا أتباع مسيلمة الكذاب والأسود العنسي والمختار بن أبي عبيد الثقفي الذين ادعوا النبوة وغيرهم ، يقولون لا إلٰه إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، لكن لما صدقوا من ادعى أنه نبي بعد محمد ﷺ كفروا ، وصاروا مرتدين ؛ لأنهم كذبوا قول الله تعالى : ﴿ **مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ** ﴾(2) ، فهو خاتمهم وآخرهم ، ومن ادعى بعده أنه نبي أو رسول صار كافراً ضالًا ، وهكذا من صدقه كأتباع مسيلمة في اليمامة والأسود العنسي في اليمن والمختار في العراق وغيرهم لما صدقوا هؤلاء الكذابين بأنهم أنبياء ؛ كفر من صدقهم بذلك واستحقوا أن يقاتلوا .

فإذا كان من ادعى مقام النبوة يكون كافراً : لأنه ادعى ما ليس له في

---

(1) سورة النساء الآية ١٤٥ .

(2) سورة الأحزاب الآية ٤٠ .

هذا المقام العظيم ، وكذب على الله – فكيف بالذي يدعي مقام الألوهية ، وينصب نفسه ليعبد من دون الله ، لا شك أن هذا أولى بالكفر والضلال .

فمن يعبد غير الله ، ويصرف له العبادة ، ويوالي على ذلك ويعادي عليه – فقد أتى أعظم الكفر والضلال .

فمن شهد لمخلوق بالنبوة بعد محمد عليه الصلاة والسلام فهو كافر ضال ؛ فلا إسلام ولا إيمان إلا بشهادة : أن لا إلـه إلا الله قولًا وعملًا وعقيدة ، وأنه لا معبود بحق سوى الله ، ولا بد من الإيمان بأن محمداً رسول الله ، مع تصديق الأنبياء الماضين والشهادة لهم بأنهم بلغوا الرسالة عليهم الصلاة والسلام .

ثم بعد ذلك يقوم العبد بما أوجب الله عليه من الأوامر والنواهي ، هذا هو الأصل لا يكون العبد مسلماً إلا بهذا الأصل : بإفراد الله بالعبادة والإيمان بما دلت عليه ، هذه الكلمة : « لا إلـه إلا الله » ، ولا بد مع ذلك من الإيمان برسول الله والأنبياء قبله ، وتصديقهم واعتقاد أنهم بلغوا الرسالة وأدوا الأمانة عليهم الصلاة والسلام ، وكثير من الجهلة كما تقدم يظن أنه متى قال : لا إلـه إلا الله وشهد أن محمداً رسول الله فإنه يعتبر مسلماً ولو عبد الأنبياء أو الأصنام أو الأموات أو غير ذلك ، وهذا من الجهل العظيم والفساد الكبير والضلال البعيد ، بل لا بد من العمل بمعناها والاستقامة عليه ، وعدم الإتيان بضد ذلك قولًا وعملًا وعقيدة ، ولهذا يقول جل وعلا في سورة فصلت : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ . نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ** ﴾ الآية[1] .

والمعنى أنهم قالوا : ربنا الله ثم استقاموا على ذلك ، ووحدوه وأطاعوه واتبعوا ما يرضيه ، وتركوا معاصيه ، فلما استقاموا على ذلك صارت الجنة لهم ،

---

(١) سورة فصلت الآيتان ٣٠ ، ٣١ .

وفازوا بالكرامة ، وفي الآية الأخرى من سورة الأحقاف قال سبحانه : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَـٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . أُوْلَـٰئِكَ أَصْحَـٰبُ الْجَنَّةِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ** ﴾[1] فعليك يا عبد الله بالتبصر في هذا الأمر والتفقه فيه بغاية العناية ، حتى تعلم أنه الأصل الأصيل والأساس العظيم لدين الله ، فإنه لا إسلام ولا إيمان إلا بشهادة أن لا إلـٰه إلا الله قولًا وعملًا وعقيدة ، والشهادة بأن محمداً رسول الله قولًا وعملًا وعقيدة ، والإيمان بكل ما أخبر الله به ورسوله عما كان وما سيكون ، ثم بعد ذلك تأتي بأعمال الإسلام من صلاة وزكاة وصوم وغير ذلك .

ولا ينبغي لعاقل أن يغتر بدعاة الباطل ، ودعاة الشرك الذين دعوا غير الله ، وأشركوا بالله غيره ، وعبدوا المخلوقين من دون الله ، وزعموا أنهم بذلك لا يكونون كفاراً ؛ لأنهم قالوا : « لا إلـٰه إلا الله » قالوها بالألسنة ، ونقضوها بأعمالهم وأقوالهم الكفرية ، قالوها وأفسدوها بشركهم بالله ، وعبادة غيره سبحانه وتعالى ، فلم تعصم دماءهم ولا أموالهم ، ففي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : « **أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إلـٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام ، وحسابهم على الله عز وجل** » .

هكذا بين النبي ﷺ أنه لا بد من هذه الأمور .. وفي حديث طارق ابن أشيم الأشجعي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « **من قال لا إلـٰه إلا الله ، وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل** » .. وفي اللفظ الآخر : « **من وحد الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه** » أخرجهما الإمام مسلم في صحيحه .

---

(١) سورة الأحقاف الآيتان ١٣ ، ١٤ .

فأبان النبي ﷺ بهذين الحديثين وأمثالهما أنه لا بد من توحيد الله والإخلاص له ، ولا بد من الكفر بعبادة غيره ، وإنكار ذلك والبراءة منه ، مع التلفظ بالشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأداء بقية الحقوق الإسلامية .. وهذا هو الإسلام حقاً ، وضده الكفر بالله عز وجل .

وهذا الأصل يجب التزامه والسير عليه ، وهو أن توحد الله ، وتخلص له العبادة أينما كنت مع أداء الحقوق التي فرضها الله ، وترك ما حرم الله عليك ، وبهذا تكون مسلماً ، مستحقاً لثواب الله ولكرامته سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة ، ولذلك أنزل الله قوله جل وعلا : ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾(١) ، فبيّن الحكمة في خلقهم ، وهي أن يعبدوا الله وحده ، وأنهم لم يخلقوا عبثاً ولا سدى ، بل خلقوا لهذا الأمر العظيم : ليعبدوا الله جل وعلا ، ولا يشركوا به شيئاً ، ويخصوه بدعائهم وخوفهم ورجائهم وصلاتهم وصومهم ، وذبحهم ونذرهم وغير ذلك . وقد بعث بهذا الأمر الرسل ، كما قال عز وجل : ﴿ **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ** ﴾(٢) .

فكل من أتى بناقض من نواقض الإسلام أبطل هذه الكلمة ، لأن هذه الكلمة إنما تنفع أهلها إذا عملوا بها واستقاموا عليها ، فأفردوا الله بالعبادة وخصوه بها ، وتركوا عبادة ما سواه واستقاموا على ما دلت عليه من المعنى ، فأطاعوا أوامر الله وتركوا نواهي الله ، ولم يأتوا بناقض ينقضها .

وبذلك يستحقون كرامة الله ، والفوز بالسعادة والنجاة من النار . أما من نقضها بقول أو عمل فإنها لا تنفعه ولو قالها ألف مرة في الساعة

---

(١) سورة الذاريات آية ٥٦ .

(٢) سورة النحل آية ٣٦ .

الواحدة ، فلو قال : لا إلٰه إلا الله وشهد أن محمداً رسول الله وصلى وصام وزكّى وحج ولكنه يقول : إن مسيلمة الكذاب - الذي خرج في عهد رسول الله ﷺ ثم في عهد الصحابة يدعي أنه رسول الله - لو قال إنه صادق كفر ولم ينفعه كل شيء .

أو قال إن المختار بن أبي عبيد الثقفي الذي ادعى النبوة في العراق إنه نبي صادق وأن الذين قاتلوه أخطأوا في قتاله .

أو قال في حق الأسود العنسي الذي ادعى في اليمن أنه نبي ، أو من بعدهم من الكذابين : إنهم صادقون يكون كافراً ، ولو قال : لا إلٰه إلا الله ، وكررها آلاف المرات .

وهكذا لو قالها وهو يعبد البدوي أو يعبد الحسين أو يعبد ابن علوان أو العيدروس ، أو يعبد النبي محمداً ﷺ ، أو يعبد ابن عباس رضي الله عنهما ، أو يعبد الشيخ عبد القادر الجيلاني ، أو غيرهم يدعوهم ويستغيث بهم ، وينذر لهم ، ويطلب منهم المدد والعون - لم تنفعه هذه الكلمة ، وهي « لا إلٰه إلا الله » ، وصار بذلك كافراً ضالًا ، وناقضاً لهذه الكلمة ، مبطلًا لها .

وهكذا لو قال لا إلٰه إلا الله ، وصلى وصام ولكنه يسب النبي ﷺ ، أو يتنقصه أو يهزأ به ، أو يقول : إنه لم يبلغ الرسالة كما ينبغي ، بل قصر في ذلك ، أو يعيبه بشيء من العيوب ، صار كافراً ، وإن قال لا إلٰه إلا الله آلاف المرات ، وإن صلى وصام ؛ لأن هذه النواقض تبطل دين العبد الذي يأتي بها ، ولهذا ذكر العلماء رحمهم الله في كتبهم باباً سموه : باب حكم المرتد ، وهو الذي يكفر بعد إسلامه ، وذكروا فيه أنواعاً من نواقض الإسلام منها ما ذكرنا آنفاً .

وهكذا لو قال لا إلٰه إلا الله ، وجحد وجوب الصلاة ، فقال : إن الصلاة ليست واجبة ، أو الصوم ليس واجباً ، أو الزكاة ليست واجبة ، أو

الحج ليس واجباً مع الاستطاعة – كفر إجماعاً ولم ينفعه قوله : لا إلـٰه إلا الله أو صلاته أو صومه إذا جحد وجوب ذلك ، ولو صام وصلى وتعبد ، ولكنه يقول إن الزنى حلال ، أو غيره مما أجمعت الأمة على تحريمه كفر عند جميع المسلمين ، ونقض دينه بهذا القول ، وإن قال : لا إلـٰه إلا الله ، وشهد أن محمداً رسول الله وصلى وصام ؛ لأنه بتحليله الزنى صار مكذباً لله الذي حرمه بقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾(1) .

وهكذا لو قال : إن الخمر أو الميسر حلال – كفر ولو صلى وصام ، ولو قال : لا إلـٰه إلا الله فإنه يصير مشركاً كافراً عند جميع المسلمين لأنه مكذب لله في قوله سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(2) لكن إن كان من قال ذلك مثله يجهل الحكم لكونه نشأ في بلاد بعيدة عن المسلمين ، بيّن له حكم ذلك بالأدلة الشرعية ، فإذا أصر على حل الزنى أو الخمر ونحوهما من المحرمات المجمع عليها – كفر إجماعاً .

والمقصود من هذا أن يعلم أن الدخول في الإسلام والنطق بهذه الكلمة : « لا إلـٰه إلا الله » ، والشهادة بأن محمداً رسول الله لا يكفي في عصمة الدم والمال ، إذا أتى قائلها بما ينقضه .

وهكذا لو أن إنساناً صلى وصام وتعبد وقال هذه الكلمة آلاف المرات في كل مجلس ، ثم قال مع ذلك : إن أمه حلال ، له أن يجامعها ، أو بنته أو أخته . كفر عند جميع المسلمين ، وصار مرتداً بذلك لكونه استحل ما حرّم الله ، بالنص والإجماع ، وهكذا لو كذب نبياً من الأنبياء ، وقال : إن محمداً رسول الله ، وأنا مؤمن به وموحد لله ، وأقول لا إلـٰه إلا الله ، ولكني

(1) سورة الإسراء الآية ٣٢ .

(2) سورة المائدة الآية ٩٠ .

أقول إن عيسى ابن مريم كذاب ليس برسول لله ، أو موسى أو هارون أو داود أو سليمان أو نوحاً أو هوداً أو صالحاً أو غيرهم ممن نص القرآن على نبوته ليسوا أنبياء ، أو سبهم كفر إجماعاً ولم ينفعه قول لا إلـٰه إلا الله ولا شهادة أن محمداً رسول الله ، ولا صلاته ولا صومه لأنه أتى بما يكذب به الله ورسوله ، وطعن في رسل الله ، وهكذا لو أتى بكل شيء مما شرعه الله ، وعبد الله وحده وصلى وصام ولكنه يقول الزكاة ليست واجبة ، من شاء زكّى ومن شاء لم يزك كفر إجماعاً ، وصار من المرتدين الذين يستحقون أن تراق دماؤهم ؛ لأنه قال : الزكاة غير واجبة ، ولأنه خالف قول الله تعالى : ﴿ **وَأَقِيمُواْ الصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ الزَّكَوٰةَ** ﴾[1] ، وخالف النصوص من السنة الدالة على أنها فرض من فروض الإسلام وركن من أركانه .

وهكذا لو ترك الصلاة ، ولو قال : إنها واجبة ، فإنه يكفر في أصح قولي العلماء كفراً أكبر لقول النبي ﷺ : « **إن العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة ، فمن تركها فقد كفر** » أخرجهُ الإمام أحمد في مسنده ، وأهل السنن بإسناد صحيح ، وقول النبي ﷺ : « **بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة** » أخرجه الإمام مسلم في صحيحه .

إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث الدالة على كفر تارك الصلاة ، ومن أراد التفصيل في هذا الأمر فليراجع باب حكم المرتد ، ليعرف ما ذكر فيه العلماء من النواقض الكثيرة .

وبذلك يكون المؤمن على بصيرة في هذا الدين ، ويعرف أن لا إلـٰه إلا الله هي أصل الدين ، وهي أساس الملة مع شهادة أن محمداً رسول الله ، وأنه لا إسلام ولا إيمان ولا دين إلا بهاتين الشهادتين ، مع الإيمان بكل ما جاء به

---

(١) سورة البقرة الآية ٤٣ .

رسول الله ﷺ ، والالتزام بذلك ، مع الإيمان بكل ما أخبر الله به ورسوله ﷺ ، ومع الإيمان بفرائض الله ، ومع الإيمان بمحارم الله ، ومع الوقوف عند حدود الله .

وهذا أمر أوضحه العلماء ، وبينوه في كتبهم ، وهو محل إجماع ووفاق بين أهل العلم ، فينبغي لك يا عبد الله أن تكون على بصيرة ، وألا تنخدع بقول الجاهلين والضالين من القبوريين وغيرهم ، من عبّاد غير الله ، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا ، وجهلوا دين الله ، حتى عبدوا مع الله غيره ، ويزعمون أنهم بذلك ليسوا كافرين لأنهم يقولون : لا إلـه إلا الله ، وهم ينقضونها بأعمالهم وأقوالهم ، وتعلم أيضاً أن هاتين الشهادتين اللتين هما أصل الدين وأساس الملة ينتقضان في حق من أتى بناقض من نواقض الإسلام .

فلو أن هذا الرجل أو هذه المرأة شهدا أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وصليا وصاما إلى غير ذلك من أعمال ، لكنهما يقولان إن الجنة ليست حقيقة أو إن النار ليست حقيقة ، فلا جنة ولا نار ، بل كله كلام ماله حقيقة ، فإنهما يكفران بذلك القول كفراً أكبر ، بإجماع المسلمين ، ولو صلى وصام من قال ذلك وزعم أنه مسلم موحد لله وترك الشرك ولكنه يقول : إن الجنة أو النار ليستا حقاً ، ما هناك جنة ولا نار ، أو قال : ما هناك ميزان ، أو ما هناك قيامة ، ما فيه يوم آخر ، فإنه بذلك يصير مرتداً كافراً ضالًا عند جميع المسلمين ، أو قال : إن الله ما يعلم الغيب أو لا يعلم الأشياء على حقيقتها ، فإنه يكفر بذلك لكونه بهذا القول مكذباً لقول الله سبحانه : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾[1] ، وما جاء في معناها من الآيات ، ولأنه قد تنقص ربه سبحانه وتعالى ، وسبّه بهذا القول ، وبهذا تعلم يا أخي أن شهادة أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً رسول الله : هي أصل الإيمان وهي أساس الملة ، ولكنها

(١) سورة المجادلة الآية ٧ .

لا تعصم قائلها إذا أتى بناقض من نواقض الإسلام ، بل لا بد من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره .

ولا بد مع ذلك من أداء فرائض الله ، وترك محارم الله ، فمن أتى بعد ذلك بناقض من نواقض الإسلام بطل في حقه قول لا إلٰه إلا الله ، وصار مرتداً كافراً ، وإن أتى بمعصية من المعاصي التي دون الشرك نقص دينه ، وضعف إيمانه ، ولم يكفر كالذي يزني أو يشرب الخمر ، وهو يؤمن بتحريمهما فإن دينه يكون ناقصاً ، وإيمانه ضعيفاً ، وهو على خطر إذا مات على ذلك من دخول النار والعذاب فيها ، ولكنه لا يخلد فيها إذا كان قد مات موحداً مسلماً ، بل له أمد ينتهي إليه حسب مشيئة الله سبحانه وتعالى ، ولكنه لا يكون آمناً ، بل هو على خطر من دخول النار ؛ لأن إيمانه قد ضعف ونقص بهذه المعصية ، التي مات عليها ولم يتب ، من زنى أو سرقة أو غيرهما من الكبائر .

فالمخالفة لأمر الله قسمان :

قسم يوجب الردة ، ويبطل الإسلام بالكلية ، ويكون صاحبه كافراً كالنواقض التي أوضحتها سابقاً .

والقسم الثاني : لا يبطل الإسلام ولكن ينقصه ويضعفه ، ويكون صاحبه على خطر عظيم من غضب الله وعقابه إذا لم يتب ، وهو جنس المعاصي التي يعرف مرتكبها أنها معاصي ، ولكن لا يستحلها ، كالذي مات على الزنى ، أو على الخمر ، أو على عقوق الوالدين ، أو على الربا ونحو ذلك .. فهذا تحت مشيئة الله ، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له ، لقول الله عز وجل : ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ** ﴾(١) ، لأنه ليس بكافر ، لكونه لم يستحل هذه الأمور ، وإنما فعلها اتباعاً للهوى والشيطان ،

---

(١) سورة النساء الآية ١١٦ .

أما من استحل الزنى أو الخمر أو الربا فإنه يكفر كما تقدم بيان ذلك ، فينبغي التنبه لهذه الأمور ، والحذر منها ، وأن يكون المسلم على بصيرة من أمره . وهذا الذي ذكرناه هو قول أهل السنة والجماعة وأصحاب رسول الله ﷺ رضوان الله عليهم وأتباعهم بإحسان .

رزقني الله وجميع المسلمين الاستقامة على دينه ، ومن علينا جميعاً بالفقه في الدين ، والثبات عليه ، وأعاذنا الله جميعاً من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا إنه سميع قريب ، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين .

* * *

الحكم لله بلا شريك

(حقيقة لا إلـه إلا الله)

التحاكم إلى القوانين العرفية والقوانين القبلية :

س ٣ : من يتحاكم إلى القوانين العرفية ، والقوانين القبلية ، هل حققوا معنى لا إلـه إلا الله ؟

جـ ٣ : أما تحكيم القوانين والأعراف القبلية فهذا منكر لا يجوز ، والواجب تحكيم شرع الله ، كما قال سبحانه : ﴿ **فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾[1].

والواجب على جميع الدول المدعية الإسلام أن تحكم شرع الله وأن تدع تحكيم القوانين ، وعلى القبيلة أي قبيلة أن ترجع إلى حكم الله ، ولا ترجع إلى قوانينها وأعرافها وسوالف آبائها .

أما الصلح فلا بأس به من غير إلزام .. فإذا أصلح شيخ القبيلة ، أو أحد أفراد القبيلة وأعيانها بين متخاصمين صلحاً لا يخالف شرع الله ، بأن أشاروا على هذا بأن يسقط بعض حقه ، وهذا بأن يتسامح عن بعض حقه ، وهذا بأن يعفو : فلا بأس بهذا ، أما أن يلزموهم بقوانين ترجع إلى أسلافهم وأبائهم فهذا لا يجوز ، أما الصلح بالتراضي على أن هذا يسمح عن بعض حقه ، أو يسمح عن سبه لأخيه ، أو ما أشبه ذلك ، فهذا لا بأس به لقول الله تعالى : ﴿ **وَالصُّلْحُ خَيْرٌ** ﴾[2] ولقول النبي ﷺ: «**الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حرم حلالًا أو أحل حراماً**».

---

(١) النساء (٦٥)

(٢) النساء (١٢٨)

(رفض الشريعة خروج من الملة)

السؤال : رجل يقول إن بعض الأحكام الشرعية تحتاج إلى إعادة نظر وأنها بحاجة إلى تعديل لكونها لا تناسب تطور هذا العصر ، مثال ذلك في الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين . فما حكم الشرع في مثل من يقول هذا الكلام ؟..

الجواب :

الأحكام التي شرعها الله لعباده وبينها في كتابه الكريم أو على لسان رسوله الأمين عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم كأحكام المواريث والصلوات الخمس والزكاة والصيام ونحو ذلك مما أوضحه الله لعباده وأجمعت عليه الأمة ليس لأحد الاعتراض عليها ولا تغييرها ؛ لأنه تشريع محكم للأمة في زمان النبي ﷺ وبعده إلى قيام الساعة ، ومن ذلك تفضيل الذكر على الأنثى من الأولاد وأولاد البنين والأخوة للأبوين وللأب ؛ لأن الله سبحانه قد أوضحه في كتابه الكريم وأجمع عليه علماء المسلمين ، فالواجب العمل بذلك عن اعتقاد وإيمان ، ومن زعم أن الأصلح خلافه فهو كافر ، وهكذا من أجاز مخالفته يعتبر كافراً ؛ لأنه معترض على الله سبحانه وعلى رسوله ﷺ وعلى إجماع الأمة ، وعلى ولي الأمر أن يستتيبه إن كان مسلماً ، فإن تاب وإلا وجب قتله كافراً مرتداً عن الإسلام لقول النبي ﷺ : « **من بدل دينه فاقتلوه** » رواه البخاري . نسأل الله لنا ولجميع المسلمين العافية من مضلات الفتن ومن مخالفة الشرع المطهر .

* * *

(١) مجلة الدعوة العدد ١١٤٩ في ١٤٠٨/١١/٢٧هـ .

(النظم والقوانين الوضعية طاغوت)

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٨٠٠٨

س : ما معنى الطاغوت عموماً . مع الإشارة إلى تفسير ابن كثير لآية النساء ﴿ ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً ﴾ المراد هنا توضيح أمرين :

الأول : ما معنى الطاغوت عموماً . وهل يدخل كما قال ابن كثير طاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه دون الله لكي نصل إلى تكفير الحاكم والمتحاكمين إليه حال كونه لا يحكم بشرعه سبحانه .

الثاني : معنى قوله يريدون أن يتحاكموا قال بعضهم الإرادة هنا لا تحصل إلا بالباطن ولا يعلم أحد به لذا فلا يحكم بكفر المتحاكم إلا بتوافر شرط العلم بالإرادة الباطنية وهو غير حاصل ، الإرادة محمولة على المعنى الظاهرة . الاستدلال بحديث الرسول ﷺ بالرضا والمتابعة . أي ذلك صواب .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه..

وبعـــد :

جـ : أولاً : معنى الطاغوت العام هو كل ما عبد من دون الله مطلقاً تقرباً إليه بصلاة أو صيام أو نذر أو ذبيحة أو لجوء إليه فيما هو من شأن الله

لكشف ضر أو جلب نفع أو تحكيماً له بدلاً من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ونحو ذلك .

والمراد بالطاغوت في الآية كل ما عدل عن كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ إلى التحاكم إليه من نظم وقوانين وضعية أو تقاليد وعادات متوارثة أو رؤساء قبائل ليفصل بينهم بذلك أو بما يراه زعيم الجماعة أو الكاهن ، ومن ذلك يتبين أن النظم التي وضعت ليتحاكم إليها مضاهاة لتشريع الله داخلة في معنى الطاغوت لكن من عبد من دون الله وهو غير راض بذلك كالأنبياء والصالحين لا يسمى طاغوتاً وإنما الطاغوت الشيطان الذي دعاهم إلى ذلك وزينه لهم من الجن والإنس .

ثانياً : المراد بالإرادة في قوله تعالى : ﴿ **يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت** ﴾ ما صحبه فعل أو قرائن وأمارات تدل على القصد والإرادة بدليل ما جاء في الآية التي بعد هذه الآية ﴿ **وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً** ﴾ ويدل على ذلك أيضاً سبب النزول الذي ذكره ابن كثير وغيره في تفسير هذه الآية وكذلك المتابعة دليل الرضا وبذلك يزول الإشكال القائل إن الإرادة أمر باطن فلا يحكم على المريد إلا بعلمها منه وهو غير حاصل .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	**عضـــو**	**نائب رئيس اللجنة**	**الرئيس**
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* * *

(الحاكم بغير ما أنزل الله طاغوت)

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٥٩٦٦

س : متى نفرد شخصاً باسمه وعينه على أنه طاغوت ؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعـــد :

جـ : إذا دعا إلى الشرك أو لعبادة نفسه أو ادعى شيئاً من علم الغيب أو حكم بغير ما أنزل الله متعمداً ونحو ذلك ، وقد قال ابن القيم رحمه الله : الطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* * *

(حكم دراسة القوانين الوضعية والاشتغال بالمحاماه)

السؤال الأول والثاني من الفتوى رقم ٣٥٣٢

س : لقد شغلتنا أمور منها دراسة القانون بكلية الحقوق فقد جعلت الإخوة في تضارب واختلاف الآراء في هذا الموضوع الذي أدعو المولى سبحانه وتعالى أن يوفقك في تبصير هذه الأمور وهي :

(١) حكم دراسة القوانين الوضعية .

(٢) حكم الاشتغال في وظائف المحاماة « القضاء » .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعد:

جـ ١ : إذا كان من يريد دراسة القوانين الوضعية لديه قوة فكرية وعلمية يميز بها الحق من الباطل وكان لديه حصانة إسلامية يأمن معها من الانحراف عن الحق ومن الافتتان بالباطل وقصد بتلك الدراسة المقارنة بين أحكام الإسلام وأحكام القوانين الوضعية وبيان ميزة أحكام الإسلام عليها وبيان شمولها لكل ما يحتاجه الناس في صلاح دينهم ودنياهم وكفايتها في ذلك ، إحقاقاً للحق وإبطالاً للباطل والرد على من استهوته القوانين الوضعية فزعم صلاحيتها وشمولها وكفايتها إن كان كذلك فدراسته إياها جائزة وإلا فلا يجوز له دراستها وعليه أن يستغني بدراسة الأحكام الإسلامية في كتاب الله تعالى والثابت من سنة رسول الله ﷺ على ما درج عليه أئمة علماء الإسلام وطريقة سلف الأمة في دراستها والاستنباط منها .

ثانياً : إذا كان في الاشتغال بالمحاماة أو القضاء إحقاق للحق وإبطال للباطل شرعاً ورد الحقوق إلى أربابها ونصر للمظلوم فهو مشروع لما في ذلك من التعاون على البر والتقوى ، وإلا فلا يجوز لما فيه من التعاون على الإثم والعدوان قال الله تعالى : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	**عضـــو**	**نائب رئيس اللجنة**	**الرئيس**
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* * *

(حكم القسم على احترام القوانين الوضعية)

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٧٨٠٢

س : أرجو إفادتنا عن بعض المسلمين الذين يقسمون بالله على احترام القوانين الوضعية مع أن هذه القوانين تعارض الشريعة الإسلامية فهل هذا العمل من الأعمال المحرمة . حيث جرت بعض المجالس التشريعية على أن يقسم العضو عند اختياره على هذا القسم . يرجى بيان الحكم الشرعي في ذلك .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعـــد :

جـ : لا يجوز ذلك من غير يمين فكيف مع اليمين ولا شك أنه مع اليمين يكون أشد إثماً .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* * *

(لا يجوز التحاكم إلى حكومة غير إسلامية)

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٥٢٣٦

س : نحن نعيش تحت حكومة غير مسلمة وهي تحكم القانون الوضعي . فهل لنا أن نرفع إليها قضايانا ؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعـــد :

جـ : لا يجوز للمسلم أن يتحاكم إلى حكومة غير مسلمة . قال تعالى : ﴿ **ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون** ﴾ وهذا واضح ولله الحمد .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

❊ ❊ ❊

(وجوب التحاكم إلى الشريعة الإسلامية)

فتوى رقم ٦٢١٦

س : ما الحكم إذا تخاصم اثنان مثلاً وتحاكما إلى الأحكام العرفية فمثلاً يضع كل منهما معدالاً كما يسمونه ويرضون من مشائخ القبائل من يحكم بينهما ويجلسان بين يديه ويبث كل منهما دعواه ضد الآخر فإذا كانت القضية بسيطة حكم فيها بذبيحة على المخطىء يذبحها لخصمه وإذا كانت القضية كبيرة حكم فيها (بجنبية) أي كانوا في القدم يضربونه على رأسه بآلة حادة حتى يسيل دمه ولكن اليوم تقدر (الجنبية بدراهم) ويسمون هذا صلحاً وهذا الشيء منتشر بين القبائل ويسمونه مذهباً بمعنى إذا لم ترض بفعلهم هذا فيقولون عنك (قاطع المذهب) فما الحكم في هذا يا فضيلة الشيخ .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعـــد :

جـ : يجب على المسلمين أن يتحاكموا إلى الشريعة الإسلامية لا إلى الأحكام العرفية ولا إلى القوانين الوضعية وما ذكرته ليس صلحاً في الحقيقة وإنما هو تحاكم إلى مبادىء وقواعد عرفية ولذا يسمونها مذهباً ويقولون لمن لم يرض بالحكم بمقتضاها أنه قاطع المذهب وتسميته صلحاً لا يخرجه عن حقيقته من أنه تحاكم إلى الطاغوت ثم الحكم الذي عينوه من الذبح أو الضرب بآلة حادة على الرأس حتى يسيل منه الدم ليس حكماً شرعياً .

وعلى هذا يجب على مشايخ القبائل ألا يحكموا بين الناس بهذه الطريقة ويجب على المسلمين ألا يتحاكموا إليهم إذا لم يعدلوا عنها إلى الحكم بالشرع ، واليوم – ولله الحمد – قد نصب ولي الأمر قضاة يحكمون بين الناس ويفصلون في خصوماتهم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ويحلون مشكلاتهم .

* * *

الولاية لله بلا شريك

(حدود الموالاة المخرجة من الملة)

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٦٩٠١

س : ما هي حدود الموالاة التي يكفر صاحبها وتخرجه من الملة حيث نسمع أن من أكل مع المشرك أو جلس معه أو استضاء بنوره ولو برى لهم قلماً أو قدم لهم محبرة فهو مشرك وكثيراً ما نتعامل مع اليهود والنصارى نتيجة التواجد والمواطنة في مكان واحد ، فما هي حدود الموالاة المخرجة من الملة وما هي الكتب الموضحة ذلك بالتفصيل وهل الموالاة من شروط لا إلٰه إلا الله؟ .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعـــد :

جـ : موالاة الكفار التي يكفر بها من والاهم هي محبتهم ونصرتهم على المسلمين لا مجرد التعامل معهم بالعدل ولا مخالطتهم لدعوتهم للإسلام ولا غشيان مجالسهم والسفر إليهم للبلاغ ونشر الإسلام .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	**عضـــو**	**نائب رئيس اللجنة**	**الرئيس**
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* * *

(لا يجوز التصويت لصالح الكفار)

فتوى رقم ٧٧٩٦

س : لعلكم على علم بأن حكومتنا علمانية لا تهتم بالدين وهي تحكم البلاد على دستور اشترك في ترتيبه المسلمون والمسيحيون ، هناك يرد السؤال : هل يجوز لنا أن نسمي الحكومة بحكومة إسلامية أو نقول إنها كافرة .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعـــد :

جـ ١ : إذا كانت تحكم بغير ما أنزل الله فالحكومة غير إسلامية .

س ٢ : هل يلحق إثم بمن اشترك من المسلمين في ترتيب هذا الدستور ؟

جـ ٢ : إذا كان الدستور فيه شيء يخالف الإسلام فلا يجوز الاشتراك في ترتيبه وإن لم يكن فيه شيء يخالف الإسلام فلا شيء في ذلك .

س ٣ : هل يجوز للمسلم أن يدلي بصوته في الانتخابات وهل يجوز إدلاء صوته لصالح الكفار ؟ .

جـ ٣ : لا يجوز التصويت من المسلمين لصالح الكفار لأن في ذلك رفعة لهم وإعزازاً لشأنهم وسبيلاً لهم على المسلمين وقد قال الله تعالى : **﴿ ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً ﴾** .

* * *

(مالا يدخل في معنى الموالاة)

السؤال الثامن من الفتوى رقم ٤٢٤٦

س : ما معنى قوله تعالى : ﴿ لا تتـولوا قوماً غضب الله عليهم ﴾ ؟ وما معنى الولاية معهم ؟ وهل تكـون الولاية أن تذهـب

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعــد :

جـ : نهى الله تعالى المؤمنين أن يوالوا اليهود وغيرهم من الكفار ولاء ود ومحبة وإخاء ونصرة وأن يتخذوهم بطانة ولو كانوا غير محاربين للمسلمين : قال تعالى : ﴿ **لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه** ﴾ الآية وقال : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواهم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون . ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم** ﴾ إلى أن قال سبحانه : ﴿ **وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط** ﴾ وما في معناها من نصوص الكتاب والسنة ولم ينه الله تعالى المؤمنين عن مقابلة معروف غير الحربيين بالمعروف أو تبادل المنافع المباحة معهم من بيع وشراء وقبول الهدايات والهبات قال تعالى : ﴿ **لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين . إنما ينهاكم الله**

عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ﴾ .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	**عضو**	**نائب رئيس اللجنة**	**الرئيس**
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* * *

(كيف نتعامل مع كفار أهل الكتاب)

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٣٧٨٦ .

س : في حكم كفار أهل الكتاب المقيمين بين أظهرنا مع العلم بعدم دفعهم جزية بل إنهم يعادون أهل الإسلام ولا يتركون موطئاً يعود على الإسلام بالأذى والضر إلا وشاركوا فيه خفية أو جهاراً ، فكيف يكون التعامل معهم وكيف يبدي المسلم عدم الموالاة لهم في هذا الموضع ؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعــد :

جـ : من سالم المسلمين من الكفار وكف عنهم أذاه عاملناه بالتي هي أحسن ، وقمنا بواجب الإسلام نحوه من بر ونصح وإرشاد ودعوة إلى الإسلام وإقامة الحجة عليه ، رجاء أن يدخل في دين الإسلام ، فإن استجاب فالحمد لله ، وإن أبى طالبناه بما يجب عليه من الحقوق التي دل عليها الكتاب والسنة ، فإن أبى قاتلناه حتى تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الكفر هي السفلى أما من تعالى على المسلمين منهم ، وتولاهم بالأذى وبيت لهم الشر فالواجب على المسلمين أن يدعوه إلى الإسلام ، فإن أبى قوتل نصرة للدين وكفا لأذاه عن المسلمين ، قال الله تعالى : ﴿ **لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهـم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ...** ﴾ الآية ، وقال تعالى : ﴿ **لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن**

تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين . إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ﴾ .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* * *

السؤال العاشر من الفتوى رقم ٨٦٩١

س : ما كيفية التعامل مع النصراني المجاور في السكن أو في المدرسة وهل أزوره وأهنئه في أعيادهم ؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعـــد :

جـ : يجوز التعامل مع النصراني المجاور بالإحسان إليه ومساعدته في الأمور المباحة والبر به وزيارته لدعوته إلى الله تعالى لعل الله أن يهديه للإسلام ، وأما حضور أعيادهم وتهنئتهم بها فلا يجوز ذلك لقول الله سبحانه : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ لأن حضور أعيادهم والتهنئة نوع من الموالاة المحرمة وهكذا اتخاذهم أصدقاء .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* * *

(حكم المشاركة في أعياد الكفار)

فتوى رقم ٢٥٤٠

س : من فضلك يا شيخنا العزيز قد دخل بيني وبين إخواني المسلمين مناقشة دين الإسلام ، وهي أن بعض المسلمين في غانا يعظمون عطلات اليهود والنصارى ويتركون عطلاتهم حتى كانوا إذا جاء وقت العيد لليهود والنصارى يعطلون المدارس الإسلامية بمناسبة عيدهم وإن جاء عيد المسلمين لا يعطلون المدارس الإسلامية ويقولون إن تتبعوا عطلات اليهود والنصارى سوف يدخلون دين الإسلام : يا شيخنا العزيز عليك أن تفهم لنا أفعلتهم هل هي صحيحة في الدين أم لا .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه ..

وبعـــد :

جـ : أولاً : السنة إظهار الشعائر الدينية الإسلامية بين المسلمين وترك إظهارها مخالف لهدي الرسول ﷺ وقد ثبت عنه أنه قال : « **عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ** » الحديث .

ثانياً : لا يجوز للمسلم أن يشارك الكفار في أعيادهم ويظهر الفرح والسرور بهذه المناسبة ويعطل الأعمال سواء كانت دينية أو دنيوية لأن هذا من مشابهة أعداء الله المحرمة ومن التعاون معهم على الباطل ؛ وقد ثبت عن رسول الله ﷺ

أنه قال : « **من تشبه بقوم فهو منهم** »[1] والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب** ﴾ .

وننصحك بالرجوع إلى كتاب (اقتضاء الصراط المستقيم) لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فإنه مفيد جداً في هذا الباب .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	**عضو**	**نائب رئيس اللجنة**	**الرئيس**
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* * *

(١) أحمد ٢/٥٠و٩٢ وأبو داود برقم ٤٠٣١ وابن أبي شيبة في المصنف ٥/٣١٣ وعبد بن حميد في المنتخب برقم ٨٤٦ وأبو يعلى في مسنده كما في الكنز ٤/٢٨٧ والطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد ٥/٢٦٧ وانظر اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ١/٢٣٦ .

(الصليب .. وحكم من يلبسه من المسلمين)

الفتوى رقم ٢٢٤٥

س : اختلفنا في المسلم الذي يلبس الصليب شعار النصارى فبعضنا حكم بكفره بدون مناقشة والبعض الآخر قال لا نحكم بكفره حتى نناقشه ونبين له تحريم ذلك وأنه شعار النصارى فإن أصر على حمله حكمنا بكفره .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه ..

وبعـــد :

جـ : التفصيل في هذا الأمر وأمثاله هو الواجب فإذا بين له حكم لبس الصليب وأنه شعار النصارى ودليل على أن لابسه راض بانتسابه إليهم والرضا بما هم عليه وأصر على ذلك حكم بكفره لقوله عز وجل : ﴿ **ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين** ﴾ والظلم إذا أطلق يراد به الشرك الأكبر .

وفيه أيضاً إظهار لموافقة النصارى على ما زعموه من قتل عيسى عليه الصلاة والسلام – والله سبحانه قد نفى ذلك وأبطله في كتابه الكريم حيث قال عز وجل : ﴿ **وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم** ﴾ الآية .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتوى رقم ٦٣٩٢

س : ما هي صفة الصليب المنهي عنه والمحذر من وضعه وهل هو أنواع ، وهل يسوغ لمسلم بصفته وكيلاً لبضاعة كالساعة أو القلم أو نحو ذلك أن يستقدم نصارى للعرض – يعني احتفال وإقامة عرض للسلع ويضع أعلامهم أو شعاراتهم المألوفة لديهم أمام بيته وفي الشوارع وهو رجل فرد عادي ليس حكومة ولا يمثل حكومة بل يمثل تجارته ونفسه وأثناء مناقشته وبيان المحذور بوضع علمهم الذي عليه علامة كعلامة ما يسمى بالصليب الموجود على الساعة المسماة (وست اند) + قال : (هذه عرقات كعرقات الدلو والغرب وهي عبارة عن شعار) هكذا علل ، وتعليله الآخر يقول : (أنا إذا ذهبت لهم وضعوا لي علم المملكة وعلم سويسرا) ، هكذا يعلل وهو فرد لا يمثل إلا نفسه ، فآمل الفتوى عن حكم مثل هذا العمل وهل يدخل تحت تعظيم النصارى وهل يسوغ له اتخاذ ذلك في مثل هذه المناسبة وإذا نفى التعظيم بقوله إنني لا أعظمهم فهل يقبل قوله وهل نأثم بترك مناصحته وإرشاده وما هي مراتب الإنكار في مثل هذا الموضوع ، أفتونا مأجورين حفظكم الله .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعـــد :

جـ : أولاً : شكل الصليب المدعى الذي هو اليوم شعار النصارى هو وضع خط ونحوه على خط أطول منه قليلاً بحيث يقع الأعلى القصير على قرابة ثلث الأسفل الطويل من فوق أن يشكل التقاطع زوايا قائمة .

ثانياً : لا يجوز للمسلم أن يرفع شعارات النصارى ولا أن يشاركهم في احتفالاتهم ولا أن يستقدمهم لغير ضرورة لبلاد المسلمين .

ثالثاً : مراتب الإنكار في إنكار المنكر ذكرها عليه الصلاة والسلام بقوله : « **من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان** » أخرجه الإمام مسلم في صحيحه .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	**عضـــو**	**نائب رئيس اللجنة**	**الرئيس**
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* * *

(حكم مشاركة الكفار في أعيادهم)

فتوى رقم ٨٨٤٨

س : هل يجوز للمسلم أن يشارك مع المسيحيين في أعيادهم المعروف بالكريسماس الذي ينعقد آخر شهر ديسمبر أم لا ؟ عندنا بعض الناس ينسبون لهم مناسبة بالعلم لكنهم يجلسون في مجالس المسيحيين في عيدهم ويقولون بجوازه فقولهم هذا صحيح أم لا ؟ وهل لهم دليل شرعي على جوازه أم لا ؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعـــد :

جـ : لا تجوز مشاركة النصارى في أعيادهم ولو شاركهم فيها من ينتسب إلى العلم لما في ذلك من تكثير عددهم والإعانة على الإثم ، قال تعالى : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ الآية .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	**عضـــو**	**نائب رئيس اللجنة**	**الرئيس**
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* * *

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٣٣٢٦

س : ما حكم من يعطل مدرسته يوم السبت والأحد ، ويقرأ فيها يوم الخميس والجمعة، وهل يجوز أن يؤم المسلمين في الصلاة أو لا ؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعــد :

جـ : لا يجوز تخصيص يوم السبت أو الأحد بالعطلة أو تعطيلهما جميعاً لما في ذلك من مشابهة اليهود والنصارى فإن اليهود يعطلون يوم السبت والنصارى يعطلون يوم الأحد تعظيماً لهما ، وقد ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : « **بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له ، وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف أمري ، ومن تشبه بقوم فهو منهم** »[١] رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وابن أبي شيبة وعبد بن حميد ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وسنده جيد ، فهذا الحديث فيه النهي عن التشبه بغير جماعة المسلمين ، فيدخل فيه النهي عن التشبه باليهود والنصارى عموماً في كل ما هو من سماتهم ومن ذلك تعطيل اليهود يوم السبت والنصارى يوم الأحد ولا مانع من أن يؤم المسلمين في الصلاة إذا لم يكن فيه مانع سوى ما ذكر ، مع نصيحته وتحذيره من التشبه بأعداء الله في أعيادهم وغيرها .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضــــو	**عضــــو**	**نائب رئيس اللجنة**	**الرئيس**
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

(١) انظر الفتوى ٢٥٤٠ .

(حكم من يسكن بلاد الكفار)

فتوى رقم ١١٧٧

س : شخص مؤمن موحد مخلص العبادة لله وحده لا يشرك معه غيره ، ومع ذلك يسكن مع جماعات الكفار ولا يستطيع أن يجهر بدينه أو يوضح هدفه ، ولا يستطيع الهجرة منها ، تكلم عن حالة هذا الرجل .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعـد :

جـ : إذا كان حال هذا المؤمن كما ذكرت من عجزه عن الجهر بالتوحيد ونشر الإسلام وبيان أهدافه وأنه يعيش بين أظهر الكفار ولا يستطيع الهجرة إلى بلد يعلن فيه دينه ويدعو إليه فهو معذور وعسى الله أن يعفو عنه وعليه أن يتحين الفرصة للدعوة إلى الدين سراً فعسى الله أن يهيىء له من يستجيب له ويسانده ، وعليه أيضاً أن يتحين الفرصة للخلاص والهجرة من بلاد الكفار إلى بلاد المسلمين ويجتهد في ذلك ليكثر سواد المسلمين وليتعاون معهم على إقامة شعائر الإسلام .

أما من يقوى على الهجرة إلى بلاد الإسلام ولم يهاجر ورضي لنفسه أن يعيش في بلاد الكفار مكبوتاً أو مجاملاً على حساب دينه فقد أساء إلى نفسه ودينه والمسلمين وهو متوعد بأن مأواه جهنم وبئس المصير قال الله تعالى : ﴿ **إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم**

وساءت مصيراً . إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً . فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً ﴾ .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* * *

(الماسونية .. وحكم الانتساب إليها)

السؤال الأول من الفتوى رقم ٨٩٣

س (أ) مات رجل وأوصى أن يدفن في تابوت فما الحكم ؟

(ب) مات أحد المسلمين وكان عضواً في الجماعة الماسونية ، وأقيمت عليه صلاة الجنازة ثم أقيمت شعائر الماسونية بعد ذلك . فما حكم الإسلام في هذا الميت وفيمن أقاموا أو سمحوا بإقامة هذه الشعائر .

(جـ) ما هي الماسونية وما حكم الإسلام فيها ؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعـد :

جـ (أ) لم يعرف وضع الميت في تابوت على عهد رسول الله ﷺ ولا عهد الصحابة رضي الله عنهم وخير للمسلمين أن يسيروا على نهجهم ، ولذا كره وضع الميت في تابوت سواء كانت الأرض صلبة أم رخوة أو ندية ، وإذا أوصى بوضعه في تابوت لم تنفذ وصيته وأجاز ذلك الشافعية إذا كانت الأرض رخوة أو ندية ولا تنفذ وصيته عندهم إلا في مثل هذه الحالة .

(ب ، ج) الماسونية هي جمعية سرية سياسية تهدف إلى القضاء على الأديان والأخلاق الفاضلة وإحلال القوانين الوضعية والنظم غير الدينية محلها وتسعى جهدها في إحداث انقلابات مستمرة وإحلال سلطة مكان أخرى بدعوى حرية الفكر والرأي والعقيدة . ويؤيد ذلك ما أعلنه الماسوني ... في مؤتمر الطلاب الذي انعقد في ١٨٦٥ م في مدينة لييج التي تعتبر أحد المراكز الماسونية من قوله : يجب أن يتغلب الإنسان على الإلـٰه ، وأن يعلن الحرب عليه ،

وأن يخرق السموات ويمزقها كالأوراق . ويؤيده ما ذكر في المحفل الماسوني الأكبر سنة ١٩٢٢م صفحة ٩٨ ونصه : سوف نقوي حرية الضمير في الأفراد بكل ما أوتينا من طاقة ، وسوف نعلنها حرباً شعواء على العدو الحقيقي للبشرية الذي هو الدين . ويؤيده أيضاً قول الماسونيين : إن الماسونية تتخذ من النفس الإنسانية معبوداً لها ، وقولهم : إنا لا نكتفي بالانتصار على المتدينين ومعابدهم ، إنما غايتنا الأساسية إبادتهم من الوجود . مضابط المؤتمر الماسوني العالمي سنة ١٩٠٣ م صفحة ١٠٢ ، وقولهم : ستحل الماسونية محل الأديان وأن محافلها ستحل محل المعابد ... إلى غير هذا مما فيه شدة عداوتهم للأديان وحربهم لها حرباً شعواء لا هوادة فيها . والجمعيات الماسونية من أقدم الجمعيات السرية التي لا تزال قائمة ولا يزال منشؤها غامضاً وغايتها غامضة على كثير من الناس بل لا تزال غامضة على كثير من أعضائها . لإحكام رؤسائها ما بيتوا من مكر سيىء وخداع دفين ولشدة حرصهم على كتمان ما أبرموه من تخطيط ، وما قصدوا إليه من نتائج وغايات ، ولذا يدبر أكثر أمورها شفوياً . وإن أريد كتابة فكرة أو إذاعتها عرضت قبل ذلك على الرقابة الماسونية لتقرها أو تمنعها . وقد وضعت أسس الماسونية على نظريات فأخذت من مصادر عدة . أكثرها التقاليد اليهودية . ويؤيد ذلك أن النظم والتعاليم اليهودية هي التي اتخذت أساساً لإنشاء المحفل الأكبر سنة ١٧١٧ م ولوضع رسومه ورموزه وأن الماسونيين لا يزالون يقدسون حيرام اليهودي ، ويقدسون الهيكل والمعبد الذي شيده حتى اتخذوا منه نماذج للمحافل الماسونية في العالم ، وأن كبار الأساتذة من اليهود لا يزالون العمود الفقري للماسونية ، وهم الذين يمثلون الجمعيات اليهودية في المحافل الماسونية وإليهم يرجع انتشار الماسونية والتعاون بين الماسونيين في العالم ، وهم القوة الكامنة وراء الماسونية وإلى خواصهم تسند قيادة خلاياها السرية يدبرون أمرها ويرسمون الخطط لها ويوجهونها سراً كما يشاءون ، ويؤيد ذلك ما جاء في مجلة أكاسيا الماسونية سنة ١٩٠٨ م عدد ٦٦ من أنه لا يوجد محفل ماسوني

خال من اليهود وأن جميع اليهود لا تحتضن المذاهب بل هنالك المبادئ فقط وكذلك الحال عند الماسونية ، ولهذه العلة تعتبر المعابد اليهودية خليفتنا ، ولذا نجد بين الماسونيين عدداً كبيراً من اليهود . اهـ .

ويؤيد أيضاً ما ذكر في سجلات الماسونية من قولهم : لقد تيقن اليهود أن خير وسيلة لهدم الأديان هي الماسونية ، وأن تاريخ الماسونية يشابه تاريخ اليهود في الاعتقاد .. وأن شعارهم هو نجمة داود المسدسة ، ويعتبر اليهود والماسونيون أنفسهم معاً الأبناء الروحيين لبناة هيكل سليمان ، وأن الماسونية التي تزيف الأديان الأخرى تفتح الباب على مصراعيه لإعلاء اليهودية وأنصارها ، وقد استفاد اليهود من بساطة الشعوب وحسن نيتها ، فدخلوا في الماسونية ، واحتلوا فيها المراكز الممتازة ، وبذلك نفثوا الروح اليهودية في المحافل الماسونية وسخروها لأغراضهم اهـ . ومما يدل على شدة حرصهم على سريتها وبذلهم الجهد في كتمان ما يخططون لهدم الأديان ، وتبييتهم المكر السيئ لإحداث الانقلابات السياسية ما جاء في بروتوكولات حكماء صهيون من قولهم : وسوف نركز هذه الخلايا تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا ، وستتألف هذه القيادة من علمائنا وسيكون لهذه الخلايا ممثلوها الخصوصيون ، كي تحجب المكان الذي تقيم فيه قيادتنا حقيقة ، وسيكون لهذه القيادة وحدها الحق في تعيين من يتكلم ، وفي رسم نظام اليوم ، وفي هذه الخلايا سنضع الحبائل والمصايد لكل الاشتراكيين وطبقات المجتمع الثورية ، وإن معظم الخطط السياسية السرية معروفة لنا وسنهديها إلى تنفيذها حالما تتشكل ، ولكن الوكلاء في البوليس الدولي السري تقريباً سيكونوا أعضاء في هذه الخلايا ... وحينما تبدأ المؤامرات خلال العالم فإن بدأها يعني أن واحداً من أشد وكلائنا إخلاصاً يقوم على رأس هذه المؤامرات وليس إلا طبيعياً أننا كنا الشعب الوحيد الذي يوجه المشروعات الماسونية ونحن الشعب الوحيد الذي يعرف أن يوجهها ونعرف الهدف الأخير لكل عمل على حين أن الأمميين – أي غير اليهود – جاهلون بمعظم الأشياء

الخاصة بالماسونية ، ولا يستطيعون حتى رؤية النتائج العاجلة لما هم فاعلون . إلى غير ذلك مما يدل على قوة الصلة بين اليهودية والماسونية ، ومزيد التعاون بين الطائفتين في المؤامرات الثورية وإحداث الحركات الهدامة ، وعلى أن الماسونية في ظاهرها دعوة إلى الحرية في العقيدة والتسامح في الرأي ، والإصلاح العام للمجتمعات ، ولكنها في حقيقتها ودخيلة أمرها دعوة إلى الإباحية والانحلال وعوامل هرج ومرج وتفكك في المجتمعات ، وانفصام لعرى الأمم ومعاول هدم وتقويض لصرح الشرائع ومكارم الأخلاق وإفساد وتخريب العمران . وعلى هذا فمن كان من المسلمين عضواً في جماعة الماسونية وهو على بينة من أمرها ، ومعرفة بحقيقتها ودفين أسرارها أو أقام مراسمها وعني بشعائرها كذلك فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا قتل وإن مات على ذلك فجزاؤه جزاء الكافرين ، ومن انتسب إلى الماسونية وكان عضواً في جماعتها وهو لا يدري عن حقيقتها ولا يعلم ما قامت عليه من كيد للإسلام والمسلمين وتبييت الشر لكل من يسعى لجمع الشمل وإصلاح الأمم ، وشاركهم في الدعوة العامة ، والكلمات المعسولة التي لا تتنافى حسب ظاهرها مع الإسلام فليس بكافر ، بل هو معذور في الجملة لخفاء واقعهم عليه ، ولأنه لم يشاركهم في أصول عقائدهم ولا في مقاصدهم ورسم الطريق لما يصل بهم إلى غاياتهم الممقوتة ، فقد قال النبي ﷺ : « **إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرىء ما نوى** .. » الحديث لكن يجب عليه أن يتبرأ منهم إذا تبين له أمرهم ويكشف للناس عن حقيقتهم ويبذل جهده في نشر أسرارهم وما بيتوا للمسلمين من كيد وبلاء ليكون ذلك فضيحة لهم ولتحبط به أعمالهم . وينبغي للمسلم أن يحتاط لنفسه في اختيار من يتعاون معه في شئون دينه ودنياه وأن يكون بعيد النظر في اصطفاء الأخلاء والأصدقاء حتى يسلم من مغبة الدعايات الخلابة وسوء عاقبة الكلمات المعسولة ولا يقع في حبائل أهل الشرك ولا في شباكهم التي نصبوها للأغرار وأرباب الهوى وضعاف العقول .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن منيع	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي

* * *

النسك لله بلا شريك

(النسك لله بلا شريك)

فتوى رقم ٥٣٣٩

س : إن في وطننا هذا يعقد حفل حول قبر رجل صالح في كل سنة ويذكر هذا باسم « عرس » ينسب ذلك إلى رجل من أولياء الله تعالى والغرض إيصال ثواب على روح المتوفى - يذبح البقر والغنم في هذا التقريب ويطعم الزائرون المساهمون ويرجى بذلك التقرب إلى الله تعالى بالتوسل بالمتوفى - وليس هذا « العرس » عزومة فقط .

ومن الأعمال بهذا التقريب : إنارة القبور المنسوبة وتزيينها وتجميلها باللمبات الملونة والحجاب على القبور المسطحة بالرخام أو الأسمنت وحولها ويدعو الناس وسائل الإعلام والنشر للحضور إليها ويحرق العود ويعقد حفل ميلاد النبي ﷺ ويصلى عليه قائماً وقاعداً بصوت عالى ويغني أغنية الحمد والثناء بالآلات الموسيقية وبدونها ويسمى هذا « ذكر جلي » ويستلم جدر القبور ويزعم أنه عمل فيه بركة . يقرأ القرآن حول القبر ويصلى بجنبه يقبل هديات ونقوداً ويصرف المبلغ لبناء ساحات أو البيوت ليسكن الزائرون أو لبناء بيت مثل المسجد على القبر أو مسجد بجنبه ومن الزائرين رجال ونساء وأطفال وهم يرجون رحمة الله والتوسل إليه ليرزقهم أولاداً ومالاً ويكشف عنهم الكرب والآفات والمرض وكذا وكذا ويدعو ورثة

المتوفى أو من يناب أو المنظم أو الخادم الزائرين ليبايعوا على أيديهم متبعين لسنة المتوفى وهذا هو هدفهم لأن البيعة تهدي إلى طريق الرشد وبكل ذلك يتوقع التوسل إلى الله الكبير ورضاه وأن الناس يشد الرحال لزيارة القبر من مسافة بعيدة ويسافر الزائرون إلى أطراف البلاد وخارجاً عبر الحدود ليطبعوا صورهم في الجرائد ويفيدوا الناس ببيان قدومهم مثلاً : (وصل خادم أجميز الشريف بالهند فلان .. بدكا أو كراتشي) ويدعو الناس أن يستعجلوا بإعطاء الهديات والنقود ويبتدروا بقبول هديات من جهة النائبين قبل أن يغادروا . والهديات التي يعطون الناس زهور من بستان المتوفى أو قبره أو أرض المتصل بقبره وهم يرسلون خطابات مطبوعة إلى الناس حول العالم حتى إلى العواصم المقدسة - مكة ومدينة - (وعاينت بعضها) وكتبت هذه المراسلات إلى المسلمين البنجلاديش والباكستان بلغاتهم وهم مقيمون في السعودية للعمل والمراسلات التي رأيتها كانت من نائب « أجميز الشريف » بالهند يكتب في معنى مواعد « المناسك » يعني كيف ومتى يفعل « طواف حول القبر » كيف ومتى يفتح « باب الجنة » وهو آخر دار القبر وكذا وكذا والعياذ بالله عز وجل - المهم أنهم يشجعون الناس ويحذرون بهذه المكتوبات ليبعثوا بهديات وأن يرسلوا عناوين أصدقائهم ممن يكونوا ويعاقبوا فيفعلون ما يؤمرون خشية العقاب ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً . سيدي : عندنا غدير كبير جنب قبر رجل صالح (ولقد توفي قبل سبعمائة سنة وكان داعياً إلى الإسلام معروفاً في التاريخ واسمه شاه جلال اليماني رحمه الله بمنطقة سلمت وفي هذا الغدير المذكور أسماك يزعمها مقدسة . إذا يموت

أي السمك يصلى عليه صلاة الجنازة ويدفن وفي هذه المنطقة أكثر الناس لا يأكلون حمامة أو يمنع من أكلها بكونها منسوبة إلى ذلك الرجل الصالح وبعض الناس يعتقدون أنها من ممتلكات شاه جلال - فلا يؤكل - وكذا عندنا حاكية سلحفاة المقدسة وغيرها وقفاً نبكي ، إن في عامنا هذا وفي هذا الأسبوع حدث أمر عجيب وحذرنا هذا جداً قد أعلن شخص (وهو يتبع رجلاً لا نعلم عنه أي شيء) (أنه يريد عرس شيخه) فاستورد ٢٥ جملاً من باكستان (الجمل حيوان غريب نادر في أرضنا ونقرأ عنه في قصص الصحارى والعرب) وابتاع آلافاً من البقر والغنم وسكن البهائم بالمعارض في العاصمة ليراها الناس وكل هذه الأنعام (هدي) (بشعار وقلاد محلي) فجنت قلوب الناس بها حتى ساقوا بالجمل إلى محلها والدبابات (أبو كفرتين) والسيارات تجري أمامها وخلفها في الصفوف بكامل الاحتياط العسكري - فمئات آلاف من عوام الناس وخواصهم قد ساهموا (العرس) حتى عدد كبير من زعماء البلاد والمسؤولين الكبار من المدنيين والعسكريين في الحكومة وخارجها كانوا فيمن سافروا إلى محفل العرس التي استغرقت ثلاثة أيام ولياليها بالسيارات وبالهليوكبتر - بايعوا الناس على يد النائب المرشد - ورد هذا الفعل والله موبق ما رآينا قبل فنخاف وإيماننا ضعيف وأن الناس على دين ملوكهم أو كما تكونوا يولي عليكم وأستغفر الله إن الله غفور رحيم .

تستمر الأذهان والجوع باختراع قبور جديدة في أقصى الأرض وأدناها وتدعو الناس إلى هذه الحفلات الضالة وتحض الناس على إنفاق المال وترغب وترهب بقصص مفترى عن جلالة وعظمة

المتوفى وولي الله المفروض حتى تقف القطارات والحافلات بجانب القبور ويرمي الناس نقودهم أو يسلم على المتوفى وصارت هذه القبور مصادر في الاكتساب والمعيشة والعياذ بالله .

فأفتونا في هذه الأمور كلها في ضوء كتاب الله وسنة رسوله وإجماع الأمة بالبسط حتى تزول الشبهات عن الأذهان والله ولي التوفيق وعليه الاتكال ، وأدعو الله أن يحفظنا من الأعمال السيئة والشرك والبدعة وينظف صدورنا عن العقيدة الباطلة ويوفقنا أن نعبد الله مخلصين له الدين حنفاء ويهدينا بهدي النبي عليه الصلاة والتسليم في وطننا هذا بنجلاديش خصوصاً وسائر بلاد المسلمين عموماً - نحن ضعفاء في الدين والإيمان وعرض الأدنى فشاورنا عن الواجبات في أزمتنا الدينية المذكورة وأن فتواكم ضروري ومهم وعاجل نظراً على استعجال الكفار والشياطين تجاه الكفر والشرك والبدعة وحتى الآن كنا من الغافلين - فيغفر الله لنا ولكم ؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعـد :

جـ : هذه الأمور التي ذكرت أمور منكرة بلا شك وبدع وضلالات أوحى الشيطان بها إلى ضعفاء العقول وقليلي البصائر ليصدهم بها بواسطة أتباعهم المتأكلين بها عن صراط الله المستقيم الذي هدى الله له الفرقة الناجية من بين فرق هذه الأمة . فليس في الإسلام إقامة احتفال بمولد شيخ ولا نبي ولا غيره وليس في الإسلام ذبح لغير الله بل هذا شرك أكبر يخلد من مات عليه في النار لقول الله عز وجل : ﴿ **قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له** ﴾ الآية وليس في الإسلام أيضاً تبرك بأحجار وتراب القبور فهذا

من أنواع العبادة وأهلها وإشراكهم مع الله سبحانه وتعالى وهو شرك أكبر وليس في الإسلام بناء على القبور أو تجصيص أو ترخيم لها بل ذلك مما نهى عنه ﷺ وليس في الإسلام عمل أي عبادة عند القبور لا صلاة ولا تلاوة ولا ذبح ولا توزيع طعام ولا طواف بها أو غير ذلك ، إنما المشروع أن تزار للعظة وأن يدعى لأهلها وليس في الإسلام توسل بالأموات مطلقاً لا بجاههم ولا بحقهم ولا بذواتهم بل ذلك من البدع ومن وسائل الشرك وإنما التوسل يكون بأسماء الله سبحانه وصفاته وتوحيده والإيمان به وسائر الأعمال الصالحات ، ومن الأدلة على ما ذكرنا من تحريم التبرك بأرض القبور وأهلها وأن ذلك من الشرك الأكبر ما رواه الترمذي وغيره بإسناد صحيح عن أبي واقد الليثي قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال رسول الله ﷺ : « **الله أكبر إنها السنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى ﴿ اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة ﴾** » .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* * *

(من بدل دينه فاقتلوه)

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٤٤٠٠[١]

س : هناك من يقول : كل من يتقيد برسالة محمد (ﷺ) واستقبل القبلة بالصلاة ولو سجد لشيخه لم يكفر ولم يسمه مشركاً حتى قال إن محمد بن عبد الوهاب الذي تكلم في المشركين في خلودهم في النار إذا لم يتوبوا قد أخطأ وغلط وقال إن المشركين في هذه الأمة يعذبهم ثم يخرجهم إلى الجنة وقال إن أمة محمد لم يخلد فيهم أحد في النار .

جـ : كل من آمن برسالة نبينا محمد ﷺ وسائر ما جاء به في الشريعة إذا سجد بعد ذلك لغير الله من ولي وصاحب قبر أو شيخ طريق يعتبر كافراً مرتداً عن الإسلام مشركاً مع الله غيره في العبادة ولو نطق بالشهادتين وقت سجوده لإتيانه بما ينقض قوله من سجوده لغير الله لكنه قد يعذر لجهله فلا تنزل به العقوبة حتى يعلم وتقام عليه الحجة ويمهل ثلاثة أيام إعذاراً إليه ليراجع نفسه عسى أن يتوب فإن أصر على سجوده لغير الله بعد البيان قتل لردته لقول النبي ﷺ : « **من بدّل دينه فاقتلوه** » . أخرجه الإمام البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما ، فالبيان وإقامة الحجة للإعذار إليه قبل إنزال العقوبة به لا ليسمى كافراً بعد البيان فإنه يسمى كافراً بما حدث منه من سجود لغير الله أو نذره قربة أو ذبحه شاة مثلاً لغير الله وقد دل الكتاب والسنة على أن من مات على الشرك لا يغفر له ويخلد في النار لقوله تعالى : ﴿ **إن الله لا يغفر**

---

(١) يرجع إلى باب الغلو في القبور .

أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ وقوله : ﴿ ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون ﴾ .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	**نائب رئيس اللجنة**	**الرئيس**
عبد الله بن قعود	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* * *

(الذبح لغير الله شرك)

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٤٣٦٠

س : هل من شهد أن الله هو الخالق الرازق وأن الرسول هو محمد ﷺ ولم يفعل شيئاً إلا الصلاة ولو يسجد لشيخه ويذبح لغير الله فهل هو مسلم أم لا ؟

جـ : السجود لغير الله شرك والذبح لغير الله شرك أيضاً ، فمن سجد لغير الله أو ذبح لغير الله بعد بيان حكم ذلك له فهو مشرك كافر لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً وإن صلى وصام ، فإن أعمال المشرك لا تقبل منه وإذا مات على الشرك فإن الله لا يغفر له . قال تعالى : ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون** ﴾ أما إن تاب قبل الموت توبة نصوحاً فإن الله يغفر له كما قال سبحانه : ﴿ **قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً** ﴾ . أجمع علماء الإسلام على أن هذه الآية نزلت في التائبين ، أما آية النساء وهي قوله تعالى : ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** ﴾ فهي نزلت في حق غير التائب وهم الذين ماتوا على كفرهم ومعاصيهم . نسأل الله تعالى السلامة وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(النذر لغير الله شرك)

السؤال

س : ما حكم النذر لغير الله ؟

جـ : النذر لغير الله شرك ؛ لكونه متضمناً التعظيم للمنذور له والتقرب إليه بذلك ، ولكون الوفاء به له عبادة إذا كان المنذور طاعة والعبادة يجب أن تكون لله وحده بأدلة كثيرة ، منها قوله تعالى : ﴿ **وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إلٰه إلا أنا فاعبدون** ﴾[1] فصرفها لغير الله شرك .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٤٠٤٢

س : عندنا أناس كثير ينذرون الذبائح لغير الله من الأموات وفي نفس الوقت يقولون يارب - مثلاً - يارب لو نجح ربنا ابني أو بنتي سأذبح لك يا شيخ فلان خروفاً ؟

---

(١) الأنبياء ٢٥ .

جـ : النذر لغير الله شرك ، والذبح لغير الله شرك ، لقول الله سبحانه : ﴿ **وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه** ﴾[1] وقال تعالى : ﴿ **قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين . لا شريك له** ﴾[2] الآية ، وقوله ﷺ : « **لعن الله من ذبح لغير الله** »[3] . والنذر داخل في قوله تعالى : ﴿ **ونسكي** ﴾ .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٤٢٩٩

س : النذر لغير الله باطل لا ينعقد فإذا نذر إنسان غنماً للشيخ محيي الدين أو عبد القادر الجيلاني مثلاً لإنفاق لحومها للفقراء ووصول ثوابه إلى روح الشيخ ومن ذلك يحصل البركة إلى الناذر من عند الشيخ في اعتقادهم وهل ينعقد مثل هذه النذور فإن لم ينعقد هل يحل أكل لحم هذه الغنم المنذورة وهل يدخل هذا المنذور في ضمن قوله تعالى : ﴿ وما أهل لغير الله به ﴾ لأن الحيوان المنذور حيوان طاهر وهل يحرم هذا بسبب نذر باطل ؟

جـ : أولاً : النذر لله والذبح لله عبادة من العبادات لا يجوز صرف شيء

---

(١) البقرة ٢٧٠ .

(٢) الأنعام ١٦٢ .

(٣) يرجع للفتوى ٦٩٧٢ الاستغاثة والدعاء .

منها لغيره سبحانه وتعالى ، فمن نذر لغير الله أو ذبح لغير الله فقد أشرك مع الله في عبادته غيره ، ويعظم إثم ذلك ويشتد إذا اعتقد الناذر أو الذابح لميت أنه ينفع أو يضر لكون ذلك شركاً في الربوبية مع الشرك في الإلهية .

ثانياً : النذر لغير الله لا ينعقد بل هو باطل وما نذر لغير الله من أطعمة مباحة أو حيوان مباح الأكل و لم يتم ذبحه فهو لصاحبه فإن ذبحه لغير الله صار ميتة وحرم عليه وعلى غيره أكله وهو داخل في عموم الآية المذكورة . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* * *

(الاستغاثة بالأموات خروج من الملة)

السؤال الأول من الفتوى رقم ٩٠١٦

س : أرجو منكم أن توضحوا لنا الفرق بين المؤمن والمشرك مع العلم أن هناك أناساً يصلون ويصومون ويحجون ويعملون كل أعمال الخير ولكن يتوسلون بالأنبياء والصالحين فهل هذا جائز ؟

جـ : إذا أتى المسلم بمكفر يخرجه عن الإسلام كالاستغاثة بالأموات في شفاء المرضى أو في سعة الرزق أو إعطاء الذرية خرج بذلك من ملة الإسلام وحبط ما عمله من صلاة وصيام ونحوهما من العبادات إذا مات على ذلك وإن أتى بمعصية لا تبلغ درجة الكفر كالسرقة والتعامل بالربا فأمره إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه . وبهذا تعلم أن السؤال فيه إجمال فإن أريد بالتوسل ما ذكرنا فقد عرفت حكمه وإن أريد بذلك التوسل بجاه الأنبياء والصالحين وحقهم من دون سؤالهم والاستغاثة بهم فذلك بدعة ومن وسائل الشرك .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* * *

(التوسل وسيلة إلى الشرك .. وقد يكون شركاً أكبر)

السؤال الأول من الفتوى رقم ٣٦٢٧

س : جعل الولي وسيلة للشفاء من الأمراض - زيارة المقابر بالذبائح وجعلها نذراً عمل موالد سنوية للأولياء ؟

جـ : جعل الولي وسيلة للشفاء من الأمراض بأن يقول الإنسان : اللهم اشف مريضي بجاه الولي فلان ممنوع لأنه وسيلة إلى الشرك وتوسل مبتدع لا أصل له في الشرع المطهر ، وإن كان بدعائه مثل أن يقول يا إمام يا شافعي اشف مريضي فهو شرك أكبر .

وزيارة القبور للتذكر والاتعاظ والعبرة وللدعاء للأموات بالمغفرة والرحمة سنة ، وزيارتها لطلب التبرك من أهلها والاستغاثة بهم ورجائهم في قضاء الحاجات وكشف الكربات شرك أكبر يخرج من الإسلام والعياذ بالله ، ونذر الذبائح لها شرك أكبر وذبحها لها ولو بلا نذر شرك أكبر . قال تعالى : ﴿ **وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه** ﴾ وقال تعالى : ﴿ **ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون** ﴾ .

صلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* * *

(لا يجوز شد الرحال إلى قبور الصالحين)

السؤال الثالث من الفتوى : ٤٢٣٠

س : هل تجوز نية السفر إلى زيارة قبور الأنبياء والصالحين مثل نبينا محمد ﷺ وغيره وهل هذه الزيارة شرعية أم لا ؟.

جـ : لا يجوز شد الرحال لزيارة قبور الأنبياء والصالحين وغيرهم بل هو بدعة ، والأصل في ذلك قوله ﷺ : « **لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى** » وقال ﷺ : « **من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد** » وأما زيارتهم دون شد رحال فسنة لقوله ﷺ « **زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة** » . أخرجه مسلم في صحيحه .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	**عضـــو**	**نائب رئيس اللجنة**	**الرئيس**
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* * *

(الحلف بغير الله .. بين الشرك الأصغر والأكبر)

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٤٨٧٦

س : هل تجوز الصلاة خلف من يحلف بغير الله ويلبس التمائم وله عقيدة في شيخ من مشائخ الصوفية ؟

جـ : الحلف بغير الله قد يكون شركاً أكبر وقد يكون شركاً أصغر على حسب ما يقوم بقلب الحالف وكذلك التمائم منها ما يكون شركاً أكبر ومنها ما يكون شركاً أصغر والاعتقاد في شيخ من مشائخ الصوفية يختلف حكمه باختلاف الاعتقاد وأنت لم تبين حاله في السؤال ولكن ينبغي نصح هذا الإمام عما يصدر عنه مما لا يرضي الله فإن قبل النصح وإلا فيصلى خلف غيره .

والله الموفق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* * *

(منكرات لا تتفق مع آداب التوحيد)

س ٤ : هل يجوز وقوف دقيقة مثلا مع الصمت تحية للشهداء حيث إنه عندما تبدأ حفلة معينة يقف الناس دقيقة مع الصمت حداداً أو تشريفاً لأرواح الشهداء ؟

ج ٤ : ما يفعله بعض الناس من الوقوف زمناً مع الصمت تحية للشهداء أو الوجهاء أو تشريفاً وتكريماً لأرواحهم وحداداً عليهم – من المنكرات والبدع المحدثة التي لم تكن في عهد النبي ﷺ ولا في عهد أصحابه ولا السلف الصالح ولا تتفق مع آداب التوحيد وإخلاص التعظيم لله ، بل اتبع فيها بعض جهلة المسلمين بدينهم من ابتدعها من الكفار وغلوهم في عاداتهم القبيحة وغلوهم في رؤسائهم ووجهائهم أحياء وأمواتاً وقد نهى النبي ﷺ عن التشبه بهم .

والذي عرف في الإسلام من حقوق أهله الدعاء لأموات المسلمين والصدقة عنهم وذكر محاسنهم والكف عن مساويهم .. إلى كثير من الآداب التي بينها الإسلام وحث المسلم على مراعاتها مع إخوانه أحياء وأمواتاً وليس منها الوقوف حداداً مع الصمت تحية للشهداء أو الوجهاء بل هذا مما تأباه أصول الإسلام .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الشرك الأكبر .. والشرك الأصغر
وضوابط التكفير

(الفرق بين الشرك الأكبر .. والأصغر)

السؤال الأول من الفتوى رقم ١٦٥٣

س : ما الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر من حيث التعريف والأحكام ؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعـد :

جـ : الشرك الأكبر أن يجعل الإنسان لله نداً ؛ إما في أسمائه وصفاته ، فيسميه بأسماء الله ويصفه بصفاته ، قال الله تعالى : ﴿ **ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ، وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون** ﴾[1] ومن الإلحاد في أسمائه تسمية غيره باسمه المختص به أو وصفه بصفته كذلك ، وإما أن يجعل له نداً في العبادة بأن يضرع إلى غيره تعالى من شمس أو قمر أو نبي أو ملك أو ولي مثلاً بقربة من القرب صلاة أو استغاثة به في شدة أو مكروه أو استعانة به في جلب مصلحة أو دعاء ميت أو غائب لتفريج كربة أو تحقيق مطلوب أو نحو ذلك مما هو من اختصاص الله سبحانه فكل هذا وأمثاله عبادة لغير الله واتخاذ لشريك مع الله ، قال الله تعالى : ﴿ **قل إنما أنا بشر مثلكم يوحىٰ إليّ أنما إلٰهكم إلٰه واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً** ﴾[2] وأمثالها من آيات توحيد العبادة كثير .

---

(١) الأعراف ١٨٠ .

(٢) الكهف ١١٠ .

وإما أن يجعل لله نداً في التشريع ، بأن يتخذ مشرعاً له سوى الله أو شريكاً لله في التشريع يرتضي حكمه ويدين به في التحليل والتحريم عبادة وتقرباً وقضاءً وفصلاً في الخصومات ، أو يستحله وإن لم يره ديناً وفي هذا يقول تعالى في اليهود والنصارى : ﴿ **اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون** ﴾[1] وأمثال هذا من الآيات والأحاديث التي جاءت في الرضا بحكم سوى حكم الله أو الإعراض عن التحاكم إلى حكم الله والعدول فهذه الأنواع الثلاثة هي الشرك الأكبر الذي يرتد به فاعله أو معتقده عن ملة الإسلام فلا يصلى عليه إذا مات ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يورث عنه ماله بل يكون لبيت مال المسلمين ولا تؤكل ذبيحته ويحكم بوجوب قتله ويتولى ذلك ولي أمر المسلمين إلا أنه يستتاب قبل قتله فإن تاب قبلت توبته ولم يقتل وعومل معاملة المسلمين .

أما الشرك الأصغر فكل ما نهى عنه الشرع مما هو ذريعة إلى الشرك الأكبر ووسيلة للوقوع فيه وجاء في النصوص تسميته شركاً ، كالحلف بغير الله ، فإنه مظنة للانحدار إلى الشرك الأكبر ، ولهذا نهى عنه النبي ﷺ ، فقد ثبت عنه ﷺ أنه قال : « **ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، ومن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت** »[2] بل سماه مشركاً ، روى ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « **من حلف بغير الله فقد أشرك** »[3] رواه أحمد والترمذي والحاكم بإسناد جيد ؛ لأن الحلف بغير الله فيه غلو في تعظيم غير الله ، وقد ينتهي ذلك التعظيم بمن حلف بغير الله إلى الشرك الأكبر .

---

(١) التوبة ٣١ .

(٢) انظر الحلف بغير الله .

(٣) الإمام أحمد ٦٩/٢ و ٨٧ و ١٢٥ والترمذي برقم ١٥٣٥ وأبو داود برقم ٣٢٥١ واللفظ له وابن حبان في صحيحه برقم ١١٧٧ .

ومن أمثلة الشرك الأصغر أيضاً ما يجري على ألسنة كثير من المسلمين من قولهم ؛ ما شاء الله وشئت ، ولولا الله وأنت ونحو ذلك ، وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك ، وأرشد من قاله إلى أن يقول : « **ما شاء الله وحده أو ما شاء الله ثم شئت** » ، سداً لذريعة الشرك الأكبر من اعتقاد شريك لله في إرادة حدوث الكونيات ووقوعها ، وفي معنى ذلك قولهم توكلت على الله وعليك وقولهم : لولا صياح الديك أو البط لسرق المتاع ، ومن أمثلة ذلك الرياء اليسير في أفعال العبادات وأقوالها ، كأن يطيل في الصلاة أحياناً ليراه الناس أو يرفع صوته بالقراءة أو الذكر أحياناً ليسمعه الناس فيحمدوه ، روى الإمام أحمد بإسناد حسن عن محمود بن لبيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر ، الرياء** »[1] أما إذا كان لا يأتي بأصل العبادة إلا رياء ولولا ذلك ما صلى ولا صام ولا ذكر الله ولا قرأ القرآن فهو مشرك شركاً أكبر وهو من المنافقين الذين قال الله فيهم : ﴿ **إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم ، وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ، ولا إلى هؤلاء** ... ﴾ إلى أن قال : ﴿ **إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً ، إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً** ﴾[2] وصدق فيهم قوله تعالى في الحديث القدسي « **أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه** » رواه مسلم في صحيحه .

والشرك الأصغر لا يخرج من ارتكس فيه من ملة الإسلام ولكنه أكبر

---

(١) الإمام أحمد ٥/٤٢٨و٤٢٩ والطبراني في الكبير كما في الكنز ٣/٤٧٩ والبيهقي كما في الدر المنثور ٤/٢٥٦ .

(٢) النساء من ١٤٢ إلى ١٤٥ .

الكبائر بعد الشرك الأكبر ولذا قال عبد الله بن مسعود : « لأن أحلف بالله كاذباً أحب إليّ من أن أحلف بغيره صادقاً » وعلى هذا فمن أحكامه أن يعامل معاملة المسلمين فيرثه أهله ، ويرثهم حسب ما ورد بيانه في الشرع ويصلى عليه إن مات ويدفن في مقابر المسلمين وتؤكل ذبيحته إلى أمثال ذلك من أحكام الإسلام ولا يخلد في النار إن أدخلها كسائر مرتكبي الكبائر عند أهل السنة والجماعة خلافاً للخوارج والمعتزلة .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* * *

(الحد الفاصل بين الكفر والإسلام)

فتوى رقم ١٠٦٤٨

س : ما هو الحد الفاصل بين الكفر والإسلام وهل من ينطق بالشهادتين ثم يأتي بأفعال تناقضهما يدخل في عداد المسلمين رغم صلاته وحياته .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعـــد :

جـ : الحد بين الكفر والإسلام النطق بالشهادتين مع الصدق والإخلاص والعمل بمقتضاهما ، فمن تحقق فيه ذلك فهو مسلم مؤمن ، أما من نافق فلم يصدق و لم يخلص فليس بمؤمن ، وكذا من نطق بهما وأتى بما يناقضهما من الشرك مثل من يستغيث بالأموات في الشدة أو الرخاء ومن يؤثر الحكم بالقوانين الوضعية على الحكم بما أنزل الله تعالى ومن يهزأ بالقرآن أو ما ثبت من سنة رسول الله ﷺ فهذا كافر وإن نطق بالشهادتين وصلى وصام .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* * *

(الكفر لا يقتصر على الجحود ، والكفر العملي قد يخرج من الملة)

السؤالان الثاني والثالث من الفتوى رقم ٩١٠٤

س ٢ : تفسيرهم الكفر المخرج عن الملة بالجحود فقط ، وتارك الصلاة كسلاً غير جاحد ، أم هناك كفر مخرج من الملة بدون جحود .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعـد :

جـ ٢ : تفسير الكفر المخرج من الملة بالجحود فقط غير صحيح فإن إنكار المسلم حكماً اجتهادياً اختلف فيه الأئمة لا يعتبر كفراً ، بل يعذر في ذلك الإتيان به والإعراض عن النطق بالشهادتين مع القدرة على ذلك وكترك الصلوات الخمس عمداً وكسلاً لا جحوداً .

س ٣ : اعتبارهم تارك الصلاة كافراً كفراً عملياً والكفر العملي لا يخرج صاحبه من الملة إلا ما استثنوه من سب الله تعالى وما شابهه فهل تارك الصلاة مستثنى وما وجه الاستثناء ؟

جـ ٣ : ليس كل كفر عملي لا يخرج من ملة الإسلام ، بل بعضه يخرج من ملة الإسلام وهو ما يدل على الاستهانة بالدين والاستهتار به كوضع المصحف تحت القدم وسب رسول من رسل الله مع العلم برسالته ونسبة الولد إلى الله والسجود لغير الله وذبح قربان لغير الله ، ومن ذلك ترك الصلوات المفروضة كسلاً لقول النبي ﷺ : « **العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر** » رواه الإمام أحمد وأصحاب السنن بإسناد صحيح عن بريدة ابن الحصيب رضي الله عنه وقوله ﷺ : « **بين الرجل وبين الكفر والشرك**

ترك الصلاة » أخرجه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٢١٥١

س : لدينا زملاء كثيرون لا يصلون وربما كانوا يصلون عندما كانوا عند أهلهم فلما شاهدوا الحياة الأمريكية تركوا الصلاة والصيام ونسوا دينهم القديم ونصحتهم أنا وبعض زملائي ودعوناهم للصلاة فلم يجيبوا فهل تبرأ ذمتنا والمسكن واحد ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعـد :

جـ : إذا كان الواقع كما ذكرتم فذمتكم بريئة ولا يضركم مساكنتهم للضرورة وعليكم مواصلة نصحهم ودعوتهم إلى التمسك بدينهم بالحكمة والموعظة الحسنة ومجادلتهم بالتي هي أحسن لعل الله يهديهم على يديكم فتغنموا أنتم وهم الخير الكثير والأجر المضاعف إن شاء الله . ثبتكم الله وأعانكم ورزقكم الصبر والاحتساب إنه سميع مجيب وهدى بقية الزملاء إلى صراطه المستقيم .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(سب الدين ردة عظيمة عن الإسلام)

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٧٣٥٣

س : ما بال قوم يسبون بالدين ما حكمهم في الإسلام وإن كانوا الدرجة الأولى من القرابة (الأب - الأخ) مثلاً وما حكم الإسلام في الأضرحة الموجودة هي ضريح إبراهيم الدسوقي - السيد البدوي - الحسين وما شابه ذلك . وما حكم المساجد التي توجد فيها هذه القبور وهل ينطبق عليها حديث الرسول عليه الصلاة والسلام فيما معناه : « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » ؟

جـ أولاً : سب دين الإسلام ردة عظيمة عن الإسلام إذا كان السابّ ممن يدعي الإسلام وعلى من اطلع على ذلك أن ينكر المنكر وينصح لمن حصل منه ذلك عسى أن يقبل النصيحة ويمسك عن المنكر ويتوب إلى الله سبحانه ويتأكد ذلك بالنسبة للقريب لقول النبي ﷺ : « **من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان** » .

ثانياً : لا يجوز بناء المساجد ولا دفن الأموات فيها ولا تجوز الصلاة في هذه المساجد لقول النبي ﷺ : « **ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك** » أخرجه مسلم في صحيحه .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(من ذرائع الشرك)

فتوى رقم ٢١٢٣

س : هل يجوز الوقوف تعظيماً لأي سلام وطني أو علم وطني ؟

جـ : لا يجوز للمسلم القيام إعظاماً لأي علم وطني أو سلام وطني بل هو من البدع المنكرة التي لم تكن في عهد رسول الله ﷺ ولا في عهد خلفائه الراشدين رضي الله عنهم وهي منافية لكمال التوحيد الواجب وإخلاص التعظيم لله وحده ، وذريعة إلى الشرك ، وفيها مشابهة للكفار وتقليد لهم في عاداتهم القبيحة ومجاراة لهم في غلوهم في رؤسائهم ومراسيمهم وقد نهي النبي ﷺ عن مشابهتهم أو التشبه بهم .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* * *

(ضوابط التكفير)

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٤٤٤٦

س : هل يمكن للرجل أن يقول لصاحبه أنت كافر قبل أن يعلمه بعمله ؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعـــد :

جـ : إذا كان صاحبه كافراً فالمشروع أن يعلمه أن عمله كفر وينصحه بتركه بالأسلوب الحسن ، فإذا لم يترك عمله الذي أوجب كفره أجريت عليه أحكام الكفار وهو متوعد بما توعد الله به من مات على كفره من الكفار بالخلود في النار . والواجب التثبت في هذه الأمور وعدم التعجل بالتكفير حتى يتضح الدليل .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* * *

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٦١٠٩

س : هل من حق العلماء أن يقولوا على شخص ما إنه كافر ويتهموه بالكفر ؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعـد :

جـ : تكفير غير المعين مشروع بأن يقال : من استغاث بغير الله فيما دفعه من اختصاص الله كافر كمن استغاث بني من الأنبياء أو ولي من الأولياء أن يشفيه أو يشفي ولده مثلاً .

وتكفير المعين إذا أنكر معلوماً من الدين بالضرورة كالصلاة أو الزكاة أو الصوم بعد البلاغ واجب وينصح فإن تاب وإلا وجب على ولي الأمر قتله كفراً ، ولو لم يشرع تكفير المعين عندما يوجد منه ما يوجب كفره ما أقيم حد على مرتد عن الإسلام .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٥٢٢٦

س : متى يجوز التكفير ومتى لا يجوز ؟ وما نوع التكفير المذكور في قوله تعالى : ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ ؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه ..

وبعـــد :

جـ : أما قولك متى يجوز التكفير ومتى لا يجوز فنرى أن تبين لنا الأمور التي أشكلت عليك حتى نبين لك الحكم فيها .

أما نوع التكفير في قوله تعالى : ﴿ **ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون** ﴾ فهو كفر أكبر . قال القرطبي في تفسيره : قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله : « ومن لم يحكم بما أنزل الله رداً للقرآن وجحداً لقول الرسول ﷺ فهو كافر » انتهى .

وأما من حكم بغير ما أنزل الله وهو يعتقد أنه عاص لله لكن حمله على الحكم بغير ما أنزل الله ما يدفع إليه من الرشوة أو غير هذا أو عداوته للمحكوم عليه أو قرابته أو صداقته للمحكوم له ونحو ذلك فهذا لا يكون كفره أكبر بل يكون عاصياً لله وقد وقع في كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٦٢٠١

س : نريد معرفة حكم من لم يكفر الكافر .

الحمد لله وحده والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعـــد :

جـ : من ثبت كفره وجب اعتقاد كفره والحكم عليه به وإقامة ولي الأمر حد الردة عليه إن لم يتب ، ومن لم يكفر من ثبت كفره فهو كافر إلا أن تكون له شبهة في ذلك فلا بد من كشفها .

منهج دراسة العقيدة وكتب مقترحة

(الكتب المفيدة في فهم العقيدة)

السؤال الأول من الفتوى رقم ٣٨٦٣

س : ما الكتب المفيدة في فهم العقيدة ؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه ..

وبعـــد :

جـ : تختلف الكتب المفيدة في فهم العقيدة وغيرها باختلاف الناس في فهمهم وثقافتهم ودرجاتهم العلمية ، وعلى كل أن يسترشد في ذلك بمن حوله من العلماء الذين يعرفون حاله وقوة إدراكه وتحصيله للعلوم .

ومن الكتب النافعة في العقيدة إجمالاً (العقيدة الواسطية) بشروحها ، و (شرح العقيدة الطحاوية) و (كتاب التوحيد) للشيخ محمد بن عبد الوهاب مع شرحه (فتح المجيد) وشرحه أيضاً (تيسير العزيز الحميد) و (كشف الشبهات) و (ثلاثة الأصول) كلاهما للشيخ محمد بن عبد الوهاب و (التدمرية) و (الحموية) كلاهما لشيخ الإسلام ابن تيمية وكتاب (التوحيد) لابن خزيمة ، والقصيدة النونية مع شرحها .

مع العلم بأن أعظم الكتب وأشرفها هو (كتاب الله العظيم) وفيه أوضح بيان للعقيدة الصحيحة وبيان بطلان ما يخالفها . فنوصيك بالإكثار من تلاوته وتدبر معانيه ففيه الهدى والنور والدعوة إلى كل خير والتحذير من كل شر كما قال تعالى : ﴿ **إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم** ﴾ الآية .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(الكتب المفيدة في دراسة العقيدة)

السؤال الخامس من الفتوى رقم ٦٩٠٢

س : أريد اتباع منهج في العقيدة بعد أن عرفت أمور ديني من صلاة وصيام ، والحمد لله درست (التوحيد) للشيخ محمد بن عبد الوهاب و (الواسطية) لشيخ الإسلام ابن تيمية فهل تدلوني على المنهج القويم في الدراسة الجادة ؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعـد :

جـ : نرجو من الله أن يزيدك بصيرة وعلماً إلى ما لديك ، وننصحك بقراءة كتب العقيدة السلفية منها ما ذكرته في سؤالك ومنها « شروح العقيدة الواسطية » و « شرح العقيدة الطحاوية » وشرح كتاب التوحيد المسمى « فتح المجيد » للشيخ عبد الرحمٰن بن حسن وشرحه أيضاً المسمى « تيسير العزيز الحميد » للشيخ سليمان بن عبد الله وكتاب « الحموية » و كتاب « التدمرية » لشيخ الإسلام ابن تيمية وكتاب « التوحيد » لابن خزيمة .

كما نوصيك بأن تكون عنايتك بكتاب الله العظيم تلاوة وتدبراً أكثر من عنايتك بغيره ؛ لأنه أصدق كتاب وأشرف كتاب وأنفع كتاب ..

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـو	عضـو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الرابع من الفتوى رقم ٧٤٤٣

س : ما هي الكتب المفيدة التي تجب علينا مطالعتها حتى نفهم ديننا ؟ .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعـد :

جـ : القرآن الكريم وكتب السنة مثل « صحيح البخاري » و « صحيح مسلم » و « السنن الأربع » وكتب العقيدة الصحيحة مثل كتاب « التوحيد » و « فتح المجيد » و « زاد المعاد » لابن القيم و « العقيدة الواسطية وشرح الطحاوية » وأمثالها من كتب علماء السنة .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

السؤال الثاني عشر من الفتوى رقم ٨١٥٠

س : دلونا - أرشدكم الله - على ما يفيدنا من الكتب الإسلامية التي يمكن الرجوع إليها في العقيدة والفقه ، وأي الكتب الصحيحة في السيرة النبوية ؟.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعـد :

جـ : عليك بكتاب الله الكريم وسنة النبي ﷺ كالصحيحين والسنن ، ومن كتب التوحيد « شرح الطحاوية » وكتاب « فتح المجيد شرح

كتاب التوحيد » . وفي السيرة والفقه كتاب « زاد المعاد في هدي خير العباد » كما نوصيك بقراءة كتب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية وتلميذه ابن القيم .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* * *

(الدعوة الوهابية)

السؤال الثاني من الفتوى رقم ٩٤٥٠

س : ما هي الوهابية ؟

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه ..

وبعـد :

جـ : الوهابية لفظة يطلقها خصوم الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله على دعوته إلى تجريد التوحيد من الشركيات ونبذ جميع الطرق إلا طريق محمد بن عبد الله ﷺ ، ومرادهم من ذلك تنفير الناس من دعوته وصدهم عما دعا إليه ، ولكن لم يضرها ذلك بل زادها انتشاراً في الآفاق وشوق إليها ممن وفقهم الله إلى زيادة البحث عن ماهية الدعوة وما ترمي إليه وما تستند عليه من أدلة الكتاب والسنة الصحيحة فاشتد تمسكهم بها وعضوا عليها وأخذوا يدعون الناس إليها ولله الحمد .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضـــو	عضـــو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

* * *

□ محتويات الكتاب □

دار الحرمين للطباعة
٧٢ ش مصر والسودان - حدائق القبة
القاهرة ت : ٨٢٠٣٩٢